

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تحليل النمو العمراني لمدينة خميس مشيط بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية
المصدر:	مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
الناشر:	جامعة المنوفية - كلية الآداب - مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
المؤلف الرئيسي:	إسماعيل، محمد صبري عبدالحמיד
المجلد/العدد:	2ع
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2003
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	174 - 243
رقم MD:	933547
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	السعودية، خميس مشيط، النمو العمراني، جغرافيا السكان، التخطيط العمراني
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/933547

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة. هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية

العدد الثاني

تحليل النوع العمراني لمدينة
خميس مشيط

بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية

وكتدر

محمد صبري عبد الحميد إسماعيل

مدرس بكلية الآداب

جامعة الزقازيق فرع بحما قسم الجغرافيا

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٧٧	أولاً: المقدمة.....
١٧٨	ثانياً: النشأة وأصل التسمية.....
١٨٠	ثالثاً: مراحل النمو العمرانى.....
١٨٠	المرحلة النووية.....
١٨٠	المرحلة التكوينية.....
١٨٣	المرحلة الانفجارية.....
١٨٧	رابعاً : توزيع النمو العمرانى الأفقى على أحياء مدينة خميس مشيط.....
١٩٧	خامساً : اتجاهات النمو العمرانى الأفقى بمدينة خميس مشيط.....
٢٠٣	سادساً : محاور النمو العمرانى الأفقى بمدينة خميس مشيط.....
٢٠٥	الأودية.....
٢٠٧	الطرق.....
٢٠٨	سابعاً : العوامل المؤثرة فى النمو العمرانى الأفقى بمدينة خميس مشيط
٢١٣	الموقع.....
٢١٣	التضاريس والتربة.....
٢١٥	المناخ.....
٢١٧	وظائف المدينة.....
٢١٩	الاستخدام السكنى
٢٢٧	ثامناً : النمو العمرانى بمدينة خميس مشيط ومقارنته بنظريات نمو المدن
٢٣٢	تاسعاً : مشاكل النمو العمرانى بمدينة خميس مشيط.....
٢٣٥	عاشراً : توصيات ومقترحات لحل مشاكل النمو العمرانى.....
٢٣٧	الملاحق.....
٢٤٠	المصادر والمراجع.....

أولاً: مقدمة:

تتضح أهمية دراسة النمو العمراني للمدن كما يوضحها "عبد الفتاح حزين" من خلال الجوانب التالية: "علاقة النمو العمراني ومحاور اتجاهاته والخطية العمرانية للمدينة بالخصائص الجغرافية للمدينة، علاقة النمو العمراني بالتطور الذي حدث لوسائل النقل والمواصلات وشبكات الطرق حيث ينتج على سهولة الوصول إلى المدن تنامي مكانتها الوظيفية وزيادة العلاقات المتبادلة وتدفق أعداد كبيرة من المهاجرين، وامتداد العمران على مساحات واسعة حول الطرق، وعلاقة النمو العمراني ومدى امتداده بوجود عوامل طاردة في مركز المدينة وعوامل جاذبة على أطراف المدينة تسهم إلى حد كبير في التمدد نحو الأطراف، وتبدو علاقة النمو العمراني باستخدام الأرض حيث تتجاوز الاستخدامات المتماثلة والمكاملة لبعضها البعض في نمو عمراني متصل، وتوجد علاقة بين النمو العمراني والتخطيط فقد يكون النمو العمراني ملتزماً خلال مراحلته المختلفة بتخطيط معين، وقد تكون بعض مراحل النمو لم تشهد خطة عمرانية واضحة، وتبرز علاقة بين النمو العمراني والوظائف التي تؤديها المدينة فكلما تنوعت وظائف المدينة، وارتفعت درجة ثقلها الوظيفي في إقليمها كلما اتسعت مساحتها المبنية، وشهدت نمواً عمرانياً أفقياً ورأسياً بمعدلات كبيرة (أثر المكانة على المكان)، والعلاقة واضحة بين النمو العمراني وفترات الرخاء والكساد الاقتصادي، حيث تشهد المدن نمواً عمرانياً سريعاً خلال فترات الرخاء، والعكس في فترات الكساد وتوجد علاقة بين نمو السكان ونمو المساحة العمرانية في المدن، خاصة إذا أسهمت الهجرة بنسبة كبيرة في معدلات النمو السكاني بها، وتلك أهم الجوانب التي لها علاقات واضحة ومباشرة بالنمو العمراني في المدن"^(١) ومن ثم تكون مثل هذه الدراسة ذات أهمية في مجال العمران.

^١ عبد الفتاح حزين، تحليل النمو العمراني ومعطيات البيئة لمدينة عربية (نموذج مدينة الزقازيق)، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد رقم ٣٥، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨٧م، ص ١٠٥ و ١٠٦.

ثانياً: النشأة وأصل التسمية

ورد اسم مدينة خميس مشيط في المصادر الإسلامية القديمة فقد أوردتها الهمداني "على إنها موضع صغير في إقليم جرش قديماً (عسير حديثاً)"^(١) ويوجد اسمها في كتب التراث الإسلامي المختلفة ضمن (إقليم جرش)، أو (ناحية جرش)، أو (مخلاف جرش)، ولكن هذه الأسماء تشمل الجزء الأكبر من منطقة عسير، خاصة التي تشمل في يومنا الحالي بلدة أحد رفيدة ومحافظة خميس مشيط، ومدينة أبها والقرى المحيطة بها"^(٢).

وكانت تُعرف بالسابق "باسم (خميس شهران)، حيث يمثل الاسم الأول موعد انعقاد السوق الأسبوعي، والأسواق في الماضي لم تكن مفتوحة طوال الوقت، و لا موجودة في كل مكان، وإنما كانت هناك أسواق أسبوعية، تمثل مراكز تجارية مهمة، حيث يجلب إليها التجار كل ما لديهم من سلع لبيعها، ويقدم إليها سكان البلاد لشراء ما يحتاجونه، فيفد أبناء القبائل والعشائر البعيدة إلى القرية مكان السوق ومعهم قوافلهم وسلعهم طلباً للسبق إلى الأماكن المناسبة التي تقدم فرصاً أفضل لعملية البيع والشراء التي تستمر من شروق الشمس حتى غروبها"^(٣).

و" (شهران) كونها تمثل حاضرة قبيلة شهران، وهي قبيلة عريضة تمتد من خميس مشيط جنوباً حتى بيشة شمالاً، على مساحة تقدر بنحو ٢٥٠ كم^٢، وفيها يقع شيخ شمل شهران الشيخ (حسن بن سعيد مشيط)"^(٤) "وفي العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري سميت (خميس مشيط) تعارفاً وتناقلاً على اسم يوم سوقها، وشيخ قبيلتها لتعريفها على غيره"^(٥).

والرحالة "تاميزية M. Tamizia" الذي قدم إلى بلاد عسير مع قوات محمد علي باشا في العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) أشار بإيجاز إلى قرى خميس مشيط من ناحية الحجم، وعدد المنازل، ولكن لم يشر

^١ الهمداني، صفة جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م، ص ٢٥٥
^٢ غيثان بن علي بن جريس، أبها حاضرة إقليم عسير دراسة وثائقية، الطبعة الأولى، المؤلف، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص ٤٩.

^٣ غيثان بن علي بن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الطبعة الأولى، المؤلف، ١٤١٣ هـ - ١١٧ ص.

^٤ ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الثالث، بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٩م، ص ٢٠٥.

^٥ محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأقاليم، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، ص ١٥٧.

إلى هيئة القرية وتخطيطها^(١) وأشار (سليمان باشا الكمالي) " إلى طبيعة المنازل في خميس مشيط قديماً، بأن بها جهات مبنية بالحجارة وفيها أزقة ضيقة ، ومنازل متصلة، وتشبه القرية في مجموعها قلعة قائمة بذاتها ومنازل القرى ذات طابقين أو ثلاثة طوابق، وأشار كل من: "شريف البركاتي"، والرحالة الإنجليزي "كورنواليس S. K. Cornwalls"، و"سليمان شفيق باشا"، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى ضيق، وتراكم المنازل ، وتعدد أدوارها، وارتفاعها"^(٢).

ويمكن تفسير نشأت مدينة خميس مشيط وفقاً لنظريات نشأت المدن التي اختلفت آراء العلماء حولها "حيث يركز البعض على البعد الاقتصادي؛ حيث تسمح اقتصاديات المكان بتقليل تكاليف التجميع، والإنتاج، والتوزيع والتي يمكن من خلالها أن يتحقق التركز السكاني، فتظهر المدن عند وجود فائض الغذاء الذي يسمح بقيامها كمراكز تسويقية لمنتجات القرى المحيطة بها ، ثم تتطور في مرحلة تالية كمركز للتبادل التجاري بين منتجات الريف، و سلع المدينة المصنعة . ثم يظهر التنظيم الإداري والسياسي للمدينة، (نظرية ماكس فيبر) "Maxweber" على حين تركز نظرية "ابسن" Ipsen و "تتبرك" Tenbruck على تغليب المفهوم السياسي؛ الذي يتمثل في التنظيم الإداري والاجتماعي ثم تعقبه الوظيفة الاقتصادية التسويقية، وتشير نظرية "ليوكلاسن" إلى أربع مراحل لتطور المدن، الأولى: مرحلة التخضر التي تقوم نتيجة التوسع الصناعي في البداية ، ثم تعقبها الهجرة من الريف إلى المدينة، والثانية : مرحلة النزوح إلى الضواحي نتيجة ارتفاع أجور العمل بالصناعة مما يعكس على ارتفاع مستوى المعيشة، مما يؤدي إلى الهجرة إلى الهوامش، والثالثة: مرحلة التفكك الحضري وهي استمرار للمرحلة السابقة؛ حيث يتناقص سكان المدن، والرابعة: مرحلة إعادة التخضر ، وهي محاولة إصلاح الخلل الذي أصاب المنطقة الحضرية"^(٣) وتبرز نشأت خميس مشيط وفقاً لنظرية "ماكس فيبر" التي ركزت على البعد الاقتصادي ، ودخلت في مرحلة التخضر وفقاً لنظرية " ليوكلاسن" في المرحلة الثانية لنشأتها .

^١ رحلة تميزه إلى الجزيرة العربية، ترجمة يوسف شلح، مجلة العرب، الجزء التاسع عشر، ص ٢٤، الربيعان، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م)، ص ٦٦٢.

^٢ Sir Kinahan Cornwalls, *Asir before world war Ahandbook*, New York, 1976,p32

^٣ فتحي محمد مصيلحي، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري، المؤلف، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٢٥٦

ثالثاً: مراحل النمو العمراني الأفقي لمدينة خميس مشيط :

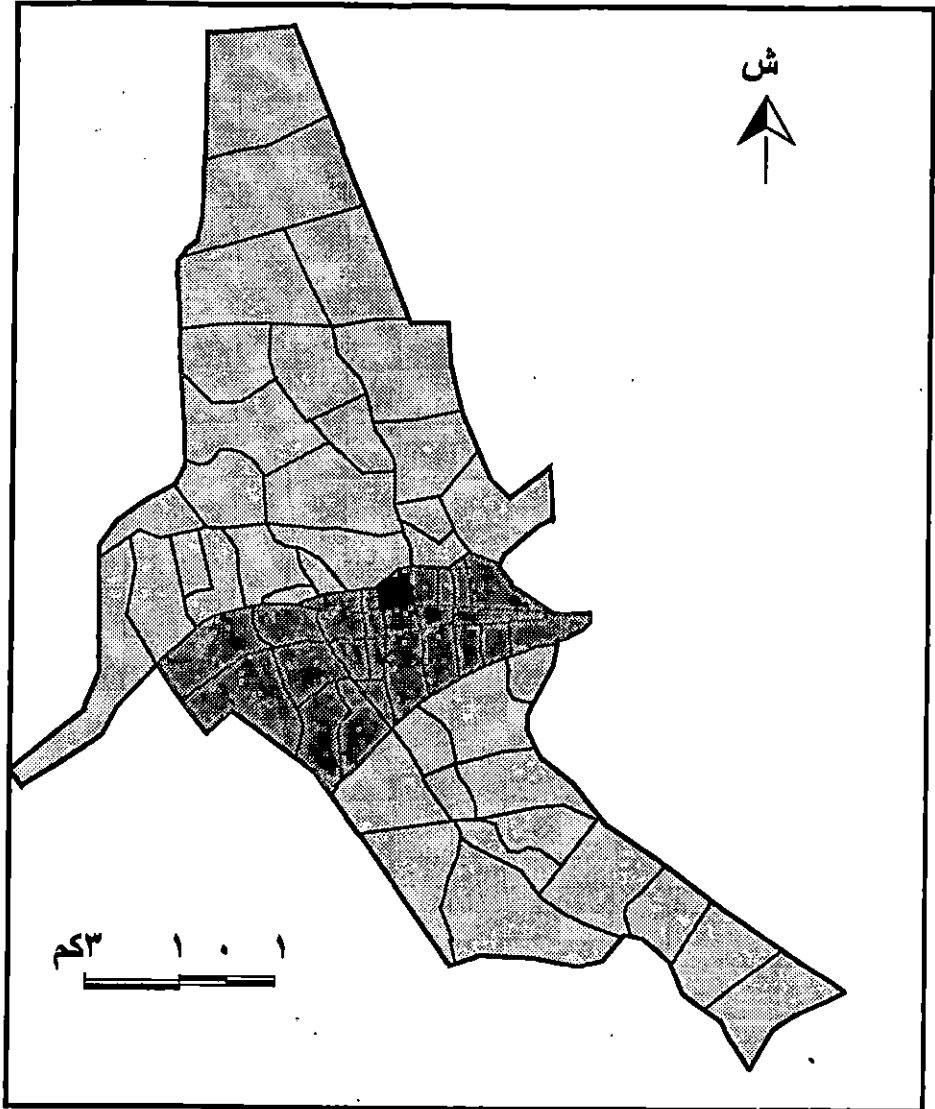
يمكن تمييز ثلاث مراحل للنمو العمراني لمدينة خميس مشيط طبقاً لمعدلات النمو والمساحة العمرانية ، تتضح في الخريطة رقم (١) التي تبرز مراحل النمو العمراني بمدينة خميس مشيط . المرحلة الأولى ، وهي المرحلة النووية والتي تميزت بالنمو البطيء، وتشمل الفترة منذ النشأة حتى عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، والمرحلة الثانية؛ مرحلة النمو المتوسط، وهي المرحلة التكوينية (١٣٥١هـ-١٩٣٢م/ ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م) وتنقسم إلى فترتين الأولى من (١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م - ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، والفترة الثانية من (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م/١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م)، والمرحلة الثالثة، وهي المرحلة الانفجارية؛ مرحلة النمو السريع، والتي بدأت بعد عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٥م حتى الوقت الحاضر).

وبالرغم من أن المرحلة الأخيرة هي أقصر الفترات من حيث طول المرحلة زمنياً إلا أنها أكثر المراحل من حيث النمو العمراني والمساحة المبنية، وعلى العكس بالنسبة للمرحلة الأولى على الرغم من أنها أطول المراحل زمنياً ، إلا أنها أقلها من حيث النمو العمراني.

المرحلة النووية: قبل (١٣٥١هـ/١٩٣٢م):

وهي مرحلة النمو العمراني الأفقي البطيء كانت خميس مشيط بمجملها مكونة من قريتين صغيرتين، هما: قرية "قمبر" الواقعة شمال منطقة السوق ، وقرية "الدرب القديم" الواقعة جنوب السوق، وكان الجامع واقعاً بين هاتين القريتين، وقرية من السوق، وتقع هاتان القريتان عند الطرف الغربي لوادي ببشة وبالقرب من ملتقى وادي ببشة، ووادي عتود اللذين يشكلان مجرى واحداً، حتى يلتقيا خارج حدود المدينة بوادي حجلا، ثم وادي أبها لتشكل جميعاً مجرى واحداً، وهذا المجرى المائي يشكل رافداً كبيراً من روافد وادي ببشة الكبير، وبذلك يتضح أن نشأة المدينة جاءت على مجرى الوادي بعد أن صب فيه عدد وافر من الروافد التي تتحد إلى حاملة كميات كبيرة من المياه، ومرسبه كميات أكبر من الطين وعليه تهيأت الظروف لنشأة المدينة في وسط منطقة غنية بالزراعة المروية.

ومن خلال قراءة النسق العمراني لهاتين القريتين يتبين وجود عنصر أساسي، وهو "الجامع"، حيث تتمتع المملكة العربية السعودية بتجانس عرقي للسكان، فيجمعهم الدين الإسلامي في بوتقة واحدة، لذا فإن المسجد عنصر، وبؤرة، ونواة



مرحلة النمو العمرانى البطيء. للتووية قبل عام ١٣٥١ هـ، ١٩٣٢ م	حدود المدينة
مرحلة النمو العمرانى المتوسط، للتكوينية من ٥١ - ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٥-٣٢ م	حدود الأحياء السكنية
مرحلة النمو العمرانى السريع. الإلجارية. بعد ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٥ م	

خريطة رقم ١: مراحل النمو العمرانى الأتقى بمدينة خميس مشيط

تجميعية عمرانية بارزة في التركيبة العمرانية، فتتشكل حوله منطقة الخدمات ، ومنطقة السوق التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد.

والعنصر الثاني "السوق" فتعتبر خميس مشيط همزة وصل بين الجنوب وجميع أنحاء المملكة، وهي منذ القدم حلقة الوصل بين الشمال والجنوب، حيث كان يقام بها أكبر الأسواق الأسبوعية يوم الخميس من كل أسبوع، وكان يحضره جمع كبير من أبناء المنطقة، وكان يطلق على هذا السوق اسم "موجان" وهو اسم الشهرة تشبيهاً بموج البحر، وكناية على كثرة الحركة به.

والنشأة السابقة تمثل انعكاساً لمرحلة النمو العمراني الأولى للمدن السعودية، والتي يبرز خصائصها (مصيلحي) في النقاط التالية " أنها أشد وأطول فترة قاسية مرت بها المملكة العربية السعودية، حيث كانت اقتصادياتها قائمة على الرعي الفقير المتجول، والزراعة الفقيرة في قيعان الأودية الجافة، وكانت تعد فيها المياه أهم دعائم الاستقرار البشري، وتميزت أهم الخصائص العمرانية لتلك المرحلة بعدة نقاط منها: أنها كانت تبحث على أفضل موضع استقرار لسكانها يتميز بتوافر المياه الدائمة التي تكفل الشرب، والزراعة الفقيرة، وتوفر لهم ظروف الحماية الطبيعية- وتمثل ذلك جلياً في موضع القرينتين اللتين تمثلان أساس نشأة خميس مشيط عند النقاء أهم واديين في المنطقة، وهما: "وادي بيشة، ووادي عتود" - وتميزت أيضاً بتوسط الجامع الكبير والسوق للكتلة المبنية حيث تلتف حولهما المنازل التقليدية، والتي تحدها شبكة من الشوارع الضيقة(طلباً للظل)، والمتعرجة(تناسباً لاستخدام الجواب والأقدام في النقل الداخلي)"^(١).

وتميزت تلك المرحلة بالتجمد العمراني ، والركود ، والبطء ، ولم تشهد نمواً عمرانياً كبيراً نظراً لبطء النمو السكاني من ناحية ، وعدم وجود مصادر طبيعية من معادن وزراعة ذات مردود كبير يكفي حاجة السكان ، وكثرة الحروب القبلية حيث كانت خميس مشيط قاعدة تركز عندها الغزوات نظراً لظروف موقعها الذي يمثل همزة الوصل بين الجنوب وجميع أنحاء المملكة حيث عسكر فيها الأمير "عبد العزيز بن مساعد بن جلوي" عند فتحه لمنطقة عسير، وبعده الملك "سعود" ،

^١ فتحي محمد مصيلحي، المرجع السابق، ص ٢١٥.

والأمير "قبصل بن سعود"، والملك " فيصل بن عبد العزيز"^(١) ، وإذا كان هذا سبباً في عدم نموها عمرانياً في الماضي إلا أنه أدى دوراً معاكساً ، وكان سبباً في نهضتها عمرانياً في الفترة المعاصرة، فالآن تضم المدينة قاعدة عسكرية وجوية كامتداد لأهميتها العسكرية والدفاعية القديمة.

والقريتان اللتان أشار إليهما الكتاب السابقون لازال جزءاً منهما ماثلاً للعيان ، على هيئة بعض المساكن الطينية العسيرية، والتي ما تزال قائمة عند منطقة السوق رمزاً على العمران القديم.

ومن قراءة النشأة السابقة يتبين وجود عدة عوامل رئيسة كانت سبباً وراء ظهور مدينة خميس مشيط، وهي:-

العامل الأول تمثل في وجود الأودية المهمة التي تمثل دعائم الاستقرار البشري في المنطقة إجمالاً، حيث ساعدت على وجود حرفة الزراعة في قيعانها وعلى أطرافها، والعامل الثاني حرفة التجارة، حيث يوجد بوسطها سوق تجاري كبير كان سبباً مهماً في تجمع القبائل من المناطق المجاورة، والعامل الثالث الموقع الاستراتيجي، الذي يتمثل في كونها همزة وصل مع باقي أنحاء المملكة، وتمثل البوابة الرئيسة للمنطقة الجنوبية، والعامل الرابع أنها نالت أهمية عسكرية كبيرة قديماً وحديثاً ، حيث كانت نقطة ارتكاز لكل الحكام الذين توافدوا على المنطقة، ويوجد بها الآن قاعدة عسكرية كبيرة .

وبالتحام القريتين تكونت النواة الأولى لنشأة المدينة ، متمثلة في ظهور أول حي من أحيائها وهو حي: "قمبر"، والذي بلغت مساحته الكلية ٣ كم^٢، وعلى الرغم من الفترة الزمنية التي استغرقتها تلك المرحلة إلا أنها لم تسفر إلا على تكوين ذلك الحي. ويقع ذلك الحي في أقصى شمال المنطقة المحصورة بين وادي بيشة وعتود

ب- المرحلة التكوينية (١٣٥١هـ-١٣٩٤هـ/١٩٣٢م-١٩٧٥م) مرحلة النمو المتوسط:

المرحلة الثانية: تعتبر همزة الوصل بين المرحلة السابقة لها والتي تميزت بالنمو البطيء وبين مرحلة لاحقة مهدت لها، وهي مرحلة النمو السريع، وهي بذلك تمثل حلقة الوصل في تاريخ النمو العمراني للمدينة ، وتبدو أهميتها بزيادة

^١ عيثان بن علي بن جريس، أبها حاضرة إقليم صير دراسة وثائقية، مرجع سابق، ص ١٢٣.

المساحة المبنية فيها على المرحلة السابقة ، وأثرت التوسع العمراني بالمدينة ، ووضعت القطاع الالتحامي مع المرحلة الثالثة، وتنقسم إلى فترتين: -
الفترة الأولى: (١٣٥٢هـ - ١٣٧٦هـ / ١٩٣٢م - ١٩٥٧م):

"بدأت مع قيام الدولة السعودية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين أسدل الستار على أطول فترة زمنية تشهدها المملكة ، ومن ثمرات قيام هذه الدولة تحقيق الأمن وتوفير الاستقرار الداخلي وانعكس ذلك على التطور العمراني للتجمعات العمرانية البشرية"^(١) وصاحب تلك المرحلة عدة اتجاهات منها:-

اكتشاف البترول في المنطقة الشرقية من أراضي المملكة؛ مما أدى إلى زيادة الدخل القومي السعودي وتطوره، وفي هذا الصدد يقول "عمر الفاروق" إذا كانت الموارد المائية، وطرق التجارة، وأسواقها التقليدية كانت تتحكم في توزيع المدن وأحجامها، وفي المسافات فيما بينها حتى وقت قريب فإن " البترول " قد أضاف عاملاً حاسماً في مجال توزيع المدن، والمراكز الحضرية المعاصرة سواء في مناطق إنتاجها ذاتها، أو في غيرها من مناطق المملكة خاصة بعد انتقال نتائجه الاقتصادية، وتداعياته المالية إلى خارج مناطق إنتاجه الرئيسة^(٢).

قيام نظام البلديات في المدن للإشراف على تنمية المناطق الحضرية وإدارتها في نهاية الأربعينات فقد نظم الأمر السامي رقم ٨٧٢٣ في ٢٠/٣/١٣٩٦هـ - (١٩٧٦م) البلديات ويكملة المرسوم الملكي رقم ٥/م في ٢١/٢/١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) بقيامها بجميع الأعمال المتعلقة بتنظيم منطقتها وإصلاحها، وتجميلها، والمحافظة على الصحة والسلامة العامة^(٣).

وبذلك شهدت تلك الفترة نمواً اقتصادياً متنوعاً ، واتجهاً سريعاً نحو الاستقرار والتحضر، واهتماماً واضحاً ببناء البنية التحتية للمجتمع الجديد، وخلال تلك الفترة توسعت مدينة خميس مشيط واندمجت القرينتان معا في بوتقة واحدة، ونمت المناطق السكنية متحدة بمركز واحد حول منطقة السوق، كما جرى بناء سوق مسقوف في منطقة وسط المدينة، وبدأ التغيير يصيب المدينة شيئاً فشيئاً،

^١ فتحي مصيلحي، مرجع سابق، ص ٢١٥.

^٢ عمر الفاروق السيد رجب، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، دار الشروق، جدة، السعودية، ١٤٠١ (١٩٨١)، ص ٣٠٥.

^٣ إبراهيم البليهي، منطقة حائل والخدمات البلدية، الطبعة الأولى، جائل ، ١٤٠١هـ (١٩٨٠)، ص ١٣.

فالطريق الممتد بين مدينتي أبها-خميس مشيط تطور بسرعة، وأصبح أهم وصلة للنقل في المنطقة، وجذب قدراً كبيراً من الأنشطة التجارية ابتداءً من منطقة السوق في خميس مشيط في اتجاه أبها.

وأهم ما يميز تلك المرحلة تبلور المنطقة المركزية للمدينة وظهورها ، والتي تركزت في الأحياء التي ظهرت بين وادي بيشة وعتود . وتكونت جنوب النواة الأولى للمدينة السابق الإشارة إليها هي " قمبر".

وتضم تلك المنطقة المركزية تسعة أحياء، تمثل ١٤,٠٦٪ من جملة أحياء المدينة، أي ما يقرب من سبعها، وشغلت مساحة كلية ٤٧,٤ كم^٢، تمثل ٤,١٧٪ من المساحة الكلية للمدينة، وشغلت مساحة مبنية بلغت ٤٧,٠ كم^٢، بنسبة ٩٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة.

وتتوزع تلك الأحياء في المنطقة الشمالية بين الواديين من الشمال إلى الجنوب، على النحو التالي: السلام، آل هميلة، الدرب، الخالدية، المنتزه، المشاه، الروضة، الخزان، ضمك، وتتمثل أهمية تلك المنطقة في كونها تمثل منطقة إشعاع للنمو العمراني للمدينة نحو الشرق والغرب ، والبداية التي انطلقت منها بدايات النمو العمراني الحقيقي والأساسي، والعابر للحواجز، المتمثلة في الأودية، وكانت تمهيداً لفترة النمو العمراني اللاحقة لها.

والفترة لثانية: (١٣٧٧هـ - ١٣٩٤هـ / ١٩٥٨م - ١٩٧٥م) وتميزت تلك الفترة بالاتجاه نحو التنمية العمرانية والاقتصادية، حيث تم تشجيع الصناعات الوطنية، والاهتمام بالأنشطة التجارية، مما أدى إلى التحول السريع من البداوة إلى الاستقرار، وصاحب ذلك تدفق العمالة من الريف والبادية إلى المدن، وتم استقدام عمالة وافدة لتنفيذ عمليات التنمية والتعمير، ويضاف إلى ذلك إقامة قاعدة عسكرية جوية بالمدينة.

كل ما سبق أدى إلى زيادة النمو العمراني، والأنشطة الحضرية في المدينة فزادت التنمية على طول الطريق العام أبها-خميس مشيط الذي يقطع المدينة في وسطها من الشرق إلى الغرب لذا جذب مزيداً من الأنشطة التجارية والعمرانية في الجهتين الشرقية والغربية.

فظهرت منطقة عمرانية جديدة إلى الشرق من وادي بيشة بعيدة على وسط المدينة، وهي منطقة "حي الصنادق الزنكية" ، وكانت في بداية نشأتها بمنزلة مهجع

سكني للعاملين في خميس مشيط ، والعسكريين العاملين في القاعدة الجوية ، والذي ساعد على وجود ذلك الحي وفود أعداد كبيرة من العسكريين الذين لا يحوزون على إسكان رسمي لهم ، وكذلك توافر أراضي كبيرة حكومية بمحاذاة الطريق القديم المؤدي إلى القاعدة الجوية . وهو بذلك يعتبر أكبر حي سكني متماثل . والنمو السريع للمدينة في تلك الفترة يعود بالدرجة الأولى إلى نماء تلك المنشآت العسكرية وتطورها .

وتميز العمران في المدينة في تلك الفترة بوجود نوعين من التجمعات السكنية، الأول: مبان سكنية بنيت وفقا لمخططات تقسم الأراضي، حيث يُنشأ كل منزل ضمن حدود قطعة الأرض الممنوحة في مخطط تقسيم الأراضي، ومساكن مقامة من الزنك تجري إقامتها هنا وهناك طبقا لهوى وميول واضع اليد دون الالتزام بأي من اشتراطات البناء، وهذه المنطقة تفتقد إلى الخدمات الأساسية.

وتم تجديد تلك المنطقة، وتخطيط أحيائها من قبل البلدية مما أدى إلى ظهور نمو عمراني في شكل أحياء جديدة في شرق وادي بيشة، فظهرت عشرة أحياء، تمثل ١٥,٦٣٪ من جملة أحياء المدينة، وشغلت مساحة كلية ٦٣,٠٣ كم^٢، بنسبة قدرها ٥,٥٥٪ من المساحة الكلية للمدينة ، وبمساحة مبنية تبلغ ٦٠,٩٣ كم^٢، بنسبة بلغت ١١,٦٨٪، أي ما يزيد قليلا على عشر المساحة المبنية في المدينة، وظهر توزيع تلك الأحياء من الشمال إلى الجنوب، كالتالي: العريضة، الصمدة الدوحة، العرق الشمالي، العرق الجنوبي، الشرفية، الصقور، النخيل، أم سرار، الزهور.

واستكمل النمو العمراني عبوره لوادي عتود من جهة الغرب بواسطة طريق خميس مشيط-أبها ليمهد لظهور ستة أحياء جديدة ، تمثل ٩,٣٨٪ من جملة أحياء المدينة، وبمساحة كلية بلغت ٦٣,٨١ كم^٢، تمثل ٥,٦٢٪ من جملة المساحة الكلية بالمدينة ، وبمساحة مبنية بلغت ٣٨,٤٢ كم^٢، بنسبة ٧,٣٦٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، وتتوزع تلك الأحياء من الشمال إلى الجنوب، كالتالي: عتود، النظير، السد، الإسكان بدر، الطلائع.

وكانت المرحلة السابقة تمثل تمهيدا للمرحلة الانفجارية، وهي مرحلة الثورة العمرانية الشاملة، وهي مرحلة النمو العمراني التالية.

ج- المرحلة الانفجارية (ما بعد ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م) مرحلة النمو العمراني الأفقى السريع:

على الرغم من أن العمر الزمني لهذه المرحلة يزيد على ربع قرن قليلاً ، إلا أنها شهدت نمواً عمرانياً غير عادي، حيث أسهمت مجموعة من العوامل والاتجاهات مجتمعة في رسم صورة النمو العمراني لتلك المرحلة، وتميزت تلك المرحلة بظهور عدة اتجاهات رئيسة كانت لها بصمات قوية على النمو العمراني في مدينة خميس مشيط ، من هذه الاتجاهات:-

١- تميز المملكة بشكل بارز في مواردها النفطية، وهذه الموارد البترولية أعطتها تميزاً بارزاً في سوق الإنتاج العالمي من النفط ، حيث شغلت المرتبة الثانية بين دول العالم من حيث إنتاجه، وشغلت المرتبة الأولى بين دول العالم من حيث احتياطي البترول في أراضيها، واتسمت عائدات البترول بالتضخم خاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وتم استثمار تلك العائدات في تنفيذ خطط التنمية في جميع أنحاء البلاد.

٢- الاهتمام بالقطاع الصناعي في المملكة، تأكيداً لسياسة تنوع مصادر الدخل وتعدده، والبعد على هيمنة قطاع البترول على باقي الأنشطة الاقتصادية، والتحول من الاقتصاد الأحادي إلى الاقتصاد المتعدد، فعملت المملكة على تطوير القاعدة الصناعية وتعميقها وتوسيعها باستخدام عوائد البترول، وذلك باتباع مجموعة من السياسات، أهمها: إقامة مدن صناعية متخصصة، ومناطق صناعية كبرى في المدن الرئيسية، ومنها خميس مشيط. صدور أنظمة لحماية الصناعة الوطنية وتشجيعها، ووضع سياسات ناجحة تمثلت في وضع خطط خمسية متتالية منذ عام (١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) ، تشجيع النشاط الصناعي في القطاع الخاص إلى جانب إنشاء قطاع حكومي صناعي ويتأكد ذلك من خلال تنامي مفردات القطاع الصناعي بشكل متميز في المملكة، فزاد عدد المصانع من ١٩٩ مصنعة في نهاية ثمانينات القرن الرابع عشر الهجري الموافقة لمنتصف السبعينات الميلادية إلى ٣١٦٣ مصنعة في بدايات القرن الخامس عشر الهجري الموافق نهايات القرن العشرين الميلادية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، وبنسبة نمو ١٥٨٩٪، وبمعدل نمو سنوي ٥٤,٨٪ ، وارتفع عدد العمال في المصانع من ١٤ ألف عامل إلى ٢٩١

ألف عامل في الفترة نفسها ، بنسبة نمو ٢٠٧٨٪ ، وبمعدل نمو سنوي ٧١,٧٪ وزاد رأس المال المستثمر في النطاق الصناعي من ٣ مليون ريال سعودي إلى ٢ مليار ريال سعودي بنسبة ٦٦٦٦٦٪ ، وبمعدل نمو سنوي ٢٢٩٨,٨٪ في الفترة نفسها، وارتفعت القيمة المضافة من ٥ مليون ريال سعودي إلى ٢٣١ ألف مليون ريال سعودي، بنسبة نمو ٤٦٢٠٠٪ وبمعدل نمو سنوي ١٥٩٣٪ في الفترة نفسها^(١).

وكان لقيام صندوق التنمية الصناعية السعودي في عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م أثر كبير لدعم التنمية الصناعية في القطاع الخاص بتقديمه قروض متوسطة وطويلة الأجل ، وكذلك الخدمات الاستشارية لكل المشاريع الصناعية القائمة والمزمع تنفيذها . فقد بلغ حجم القروض الممنوحة للمشاريع الصناعية في الفترة من (١٥/١٤١٦هـ - ١٩٩٤/١٩٩٥ - ١٩/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩/٢٠٠٠) ١٠,٥٤٥,٦ مليون ريال سعودي^(٢) وعلى الرغم من التركيز الجغرافي للصناعة في المملكة في خمس مدن رئيسية؛ إلا أن المدن الكبرى حظيت بنصيب وافر من الاستثمار الصناعي ، ومنها خميس مشيط التي تعتبر قاعدة للصناعة في منطقة عسير .

٣- شهدت البلاد نمواً سكانياً واضحاً وبارزاً منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري الموافق الثلاثينات الميلادية ؛ وبلغت ذروته في نهايات القرن الرابع عشر وبدايات القرن الخامس عشر الهجري الموافق الثلث الأخير من القرن العشرين (١٣٧٩/١٤١٢هـ - ١٩٦٠/١٩٩٢م) فبلغت معدلات النمو السكاني أربعة أضعافه، وبلغت الذروة الحقيقية للسكان بين عامي (١٣٩٣/١٤١٩هـ - ١٩٧٤/١٩٩٩م)، حيث كانت النسبة ١٤٥٪ ، ويرجع ذلك إلى التنمية الشاملة التي شهدتها البلاد في جميع النواحي^(٣).

٤- تزايد أعداد الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية، حيث ارتفعت أعدادها من ١٥٠ ألف نسمة في الستينات الميلادية، لتصل في بدايات القرن الخامس عشر الهجري الموافق التسعينات الميلادية (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ثم زادت

^١ المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي. العدد الخامس والعشرون ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، صفحات ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨.

^٢ المرجع السابق، ص ٤٤١.

^٣ المرجع السابق، ص ٤٩٥.

الأعداد لتصل إلى ما يزيد على ٤ مليون نسمة ، ويشكلون ٢٣,٥% من جملة السكان، وزاد عددهم مرة أخرى ليصل إلى ٥ مليون نسمة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، بنسبة ٢٥% من جملة السكان^(١) وجاءت تلك الزيادة لتلبية احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مدن المملكة، حيث تركز ٧١% من جملةهم في مدن المملكة.

٥- كما شهدت البلاد زيادة واضحة في ظاهرة الهجرة الداخلية، والتي تعني انتقال أعداد كبيرة من سكان البوادي والأرياف إلى سكنى المدن، فارتفعت نسبة سكان المدن من ١١,٢% من جملة سكان المملكة في نهايات القرن الرابع عشر الهجري الموافقة للسبعينات الميلادية لتتضاعف في بدايات القرن الخامس عشر الهجري الموافقة للتسعينات الميلادية، وتصل نسبتها إلى ٢٢,٤%، ويرجع ذلك إلى ما تقدمه المدن من فرص عمل، وتوافر للخدمات المتنوعة الاجتماعية، والصحية ، والترفيهية، والتعليمية، والثقافية، والأمنية، والسياحية، بالإضافة إلى جذبها للأنشطة الصناعية والتجارية، وارتفاع الأجور بها، وتوافر السكن الجيد، والمرافق العامة^(٢) .

٦- تزايد نسبة سكان المدن، حيث كانت نسبتهم في منتصف القرن الرابع عشر الهجري الموافقة للثلاثينات الميلادية (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) خمس سكان المملكة ٢٠%، ثم ارتفعت إلى ما يقرب من ربع السكان ٢٤% في نهايات القرن الرابع عشر الهجري الموافقة للتسعينات الميلادية (١٣٨١هـ/١٩٦٢م)، وتجاوزت نسبة سكان المدن ثلث سكان المملكة في السبعينات الميلادية، وزادت لتصل إلى خمسي سكان المملكة ٤٢% في منتصف السبعينات، وتجاوزت نصف سكان المملكة ٥٤% مع بداية القرن الخامس عشر الهجري الموافقة لبداية الثمانينات الميلادية^(٣).

٧- صاحب الزيادة السكانية في المدن زيادة كبيرة في أعدادها ، حيث شهدت المملكة نمواً متسارعاً في المدن، واتسعت نطاقاتها، وتنوعت وظائفها، وانخفضت

^١ المرجع السابق، ٤٩٦.

^٢ محمد عبد الحميد مشخص، الجغرافية البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، المؤلف، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)، ص ٣٩٦.

^٣ السيد خالد المطري، سكان المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، للدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٢٣٧.

أعداد المدن الكبيرة مقابل زيادة أعداد المدن المتوسطة، وكانت توجد بالمملكة أربع مدن في الثلاثينات الميلادية؛ أي مع بداية نشأتها، فتطورت ووصلت ٦ مدن مع نهايات القرن الرابع عشر الهجري الموافقة لبداية الستينات الميلادية (١٣٨١هـ/١٩٦٢م)، وزادت لتصل إلى ٢٦ مدينة مع بداية السبعينات الميلادية، وفي الوقت الحالي تختلف الآراء حول عدد المدن بالمملكة، فرأي يحددها بتسع وخمسين مدينة، على أساس إحصائي قدره خمسة آلاف نسمة، وتتعامل دواوين الحكومة مع ٦٨ مدينة^(١).

٨- إنشاء شبكات نقل على مستوى عال من الكفاءة، مما أدى إلى زيادة درجة ربط أجزاء البلاد بعضها ببعض، وكانت بمنزلة شرايين التنمية الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية في البلاد، فزادت أطوال الطرق الزراعية، الترابية في المملكة من ٧٨٠٦ كم عام (١٤١٠/١٤١١هـ - ١٩٩٠/١٩٩١م) لتصل أطوالها ١٠٦,٢٦٩ كم عام (١٤١٩/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩/٢٠٠٠م)، بنسبة زيادة وصلت إلى ١٣٦١٪، وبمعدل زيادة سنوي بلغ ١٣,٦٪. وزادت أطوال الطرق المعبدة من ٣١,٤١١ كم عام (١٤١٠/١٤١١هـ - ١٩٩٠/١٩٩١م) لتصل إلى ٣٨,٩٣٣ كم، عام (١٤١٩/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩/٢٠٠٠م) بنسبة زيادة وصلت ١٢٣,٩٪، بمعدل نمو سنوي ١٢,٣٪. وانعكس ذلك على زيادة إنشاء الطرق الإقليمية والفرعية داخل المدن^(٢).

٩- إنشاء صندوق التنمية العقارية بمقتضى المرسوم الملكي عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م لمنح المواطنين القروض الميسرة لبناء المساكن، وذلك في حدود ٣٠٠ ألف ريال تسدد على أقساط سنوية مدتها ٢٥ سنة، وإنشاء صندوق الاستثمارات العامة لمنح المواطنين القروض من أجل إقامة المشاريع الاستثمارية، وبلغ إجمالي القروض الممنوحة لبناء المساكن في الفترة من (١٤١٦/١٥هـ - ١٩٤٢٠/١٩هـ) ١٠,١٣٧,٠ مليون ريال، وبلغ إجمالي القروض الممنوحة في الفترة نفسها لإقامة المشاريع الاستثمارية ١٩٨٢,٤ مليون ريال^(٣).

^١ شركة الاتصالات السعودية، دليل الهاتف، (١٤٢٣/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢/٢٠٠٣م)، ص ٢٥.

^٢ مصلحة الإحصاءات العامة، مرجع سابق، ص ٣٣٣.

^٣ المرجع السابق، ص ٤٤١.

١٠- تبنت الحكومة إعداد مخططات رئيسية للمدن بهدف التحكم في نموها، وضمان تحقيق الأهداف التنموية إلى أقصى حد ممكن، وفي ظل هذا الاتجاه وتلك المخططات قدمت المملكة تيسيرات كبيرة للحصول على رخص البناء فقد بلغ عدد الرخص الممنوحة للبناء في عام واحد فقط (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ٢٤,٤٣٥ رخصة بناء كان أعلاها للاستخدام السكني التجاري ٢٢,٤٦٠ رخصة، بنسبة ٩١,٩% من إجمالي رخص البناء في هذا العام، ثم جاء الاستخدام الصناعي التجاري والأبنية التعليمية في الترتيب الثاني بعدد ١٣١٧ رخصة، بنسبة ٥,٤%، ثم جاء استخدام الصحة والمساجد بعدد ٥٨٨ رخصة، بنسبة ٢,٤% وأخيراً استخدام الأبنية الاجتماعية والحكومية ٧٠ رخصة، بنسبة ٠,٣% (١).

١١- تزايد الطلب على حركة البناء والتشييد، ونال ذلك القطاع أهمية كبيرة ضمن قطاعات الاقتصاد القومي بعد النفط، أستأثر بما يزيد قليلاً على ربع عدد المنشآت الاقتصادية؛ حيث يضم ٩٠٠ منشأة حتى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وبنسبة ٢٥,٩% من إجمالي عدد المنشآت الاقتصادية، ويضم ما يزيد على سبع عدد العاملين في مختلف القطاعات الصناعية، بعدد ٤٨٣٢٦ عاملاً؛ حتى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وبنسبة ١٦,٥٧% من جملة العاملين في القطاعات الصناعية، وبلغ إجمالي التمويل الخاص بذلك القطاع الاقتصادي ٢٥٢٨٠,٥٧ مليون ريال، بنسبة تزيد قليلاً على العشر ١٠,٩% حتى عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وبلغت نسبة مساهمة ذلك القطاع من الناتج المحلي على مستوى المملكة ما يزيد قليلاً على العشر ٤٨,٤٦٢ مليون ريال، وبنسبة ١١,٩% عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وبلغ إجمالي الناتج المحلي لقطاع التشييد والبناء من إجمالي القطاع غير النفطي ما يقرب من السبع ١٤,٢٥% (٢).

١٢- الانتهاء من تنفيذ برامج التنمية في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة من خلال تطبيق الخطط الخمسية من الأولى حتى السادسة، وشارفت الخطة السابعة على الانتهاء، مما انعكس على مستوى الدخل الفردي، وارتفاع

^١ للمرجع السابق، ص ٢٠٠.

^٢ للمرجع السابق، صفحات، ٣١٧، ٣١٨، ٤٤١، ٤٥٠.

مستوى المعيشة، حيث يعد الدخل الفردي السعودي من المعدلات العالية على مستوى العالم.

١٣- طبيعة بعض الاستخدامات والأنشطة داخل المدن مثل الاستخدام الصناعي، والذي يوضحه " (نيلسون) Nelson بحاجته إلى التركيز عند أطراف المدينة، وبعده عن الموقع المركزي نظراً لحاجته إلى مساحات واسعة للتخزين، وينتج عنه ضوضاء وروائح كريهة ويتطلب نقل مواد خام ذات كتل وأحجام ضخمة"^(١).

١٤- يميل الفرد السعودي إلى الخصوصية في بناء مسكنه، ويهتم ببناء منزل يتميز باتساع مساحته التي تجعله يفوق الحاجات المعيشية، حيث يتضمن عدداً كبيراً من الحجرات المخصصة للرجال وأخرى للنساء بمداخل مستقلة وما يرتبط بذلك من مرافق، كما يحرص على وجود فناء متسع أمامي وخلفي وجانبي وكل ذلك ليتناسب مع عدد أفراد الأسرة الكبير، ومستوى المعيشة العالي، وتحقيق الخصوصية التي تتناسب مع التقاليد العربية لذلك المجتمع وكل تلك العوامل ساهمت بشكل فعال، وبدور إيجابي في زيادة الامتداد الأفقي داخل المدينة.

¹ Nelson H., The form and Structure of Cities in Internal Structure of City , ed., by Bourne L. S. ,Oxford University Press, London, 1971, pp. 79-80.

كل ما سبق، وتلك العوامل مجتمعة أدت دوراً إيجابياً، وأسهمت في حدوث طفرة عمرانية كبيرة، وثورة عمرانية ضخمة أدت إلى وجود نمو متسارع على مساحات واسعة من المدينة، ونمواً ضخماً متعدد الاتجاهات، ومتنوع الوظائف، ومتبايناً في استخدامات الأرض، ومبنياً على مجموعة من الخصائص منها: التمدد الأفقي بدلاً من الارتفاع الرأسي (حيث حددت البلدية أقصى ارتفاع مسموح به أربعة أدوار)، استخدام المساحات الكبيرة والمتوسطة بدلاً من المساحات الصغيرة في البناء، متوافقاً في ذلك مع نمط استخدام الأرض السائد في كل منطقة، ومحدداً في تمدده الكبير بصفاف الأودية، وجوانب الطرق، ومخططات الأراضي بالمدينة والتي تقوم على أساس وضع تقسيم المخطط إلى قطع أراضي بمساحات محددة، وكاملة المرافق وجاهزة للبناء، وملء الفراغات البينية بين قطاعات المدينة المختلفة ومستغلاً للأراضي المنبسطة والمسطحة غير المتضرسة، والتي تتميز بالتربة الرسوبية السهلة غير الصخرية.

ومعاقاً في نموه العمراني عند اتجاهات محددة، متمثلة في الاتجاهين الجنوبي، والجنوبي الشرقي، حيث التكوينات الصخرية الصلبة التي تعوق عملية النمو مؤقتاً، وطبيعة الاستخدام البشري عند أطراف المدينة، والذي يمنع الاقتراب منه؛ والمتمثل في الاستخدام العسكري، حيث تعتبر المدينة قاعدة عسكرية كبيرة بالمنطقة الجنوبية.

فظهر نمو عمراني جديد على طول الطريق العام خميس مشيط-نجران فانتشرت العمليات التتموية باتجاه الجنوب بشكل أكثر تنظيماً، وزادت التتمية العمرانية في المنطقة الواقعة بين وادي بيشة وعتود باتجاه الجنوب، بعد المنطقة المركزية السابقة لها. وظهر نمو عمراني ضخم في الاتجاه الشمالي للمدينة. وتميز الاتجاه الجنوبي بظهور أربعة عشر حياً جديداً، تمثل ما يزيد قليلاً على خمس أحياء المدينة ٢١,٨٨٪، وبمساحة كلية بلغت ٣٤٥,٦٩ كم^٢، تمثل ما يقرب من ثلث المساحة الكلية للمدينة ٣٠,٤٣٪، وبمساحة مبنية بلغت ١٠٤,٤٩ كم^٢، تمثل خمس المساحة المبنية أيضاً ٢٠,٠٣٪. ويتوزع ظهور تلك الأحياء من الشمال إلى الجنوب، كالتالي: للنسيم، الشكر، النزهة، الشفاء، ذهبان الشرقي، التل، الرصراص، الزيتون، زلالة، الوفاء، المراث، نعمان، الرونة، صفوان، أما اتجاه الشمال فقد أضاف أكبر عدد من أحياء المدينة أربعة وعشرين

حياً، تمثل ٣٧,٥% من جملة أحياء المدينة، أي ما يقل قليلاً على خمسي أحياء المدينة وأضاف مساحة إجمالية بلغت ٦١٣,٢٤ كم^٢، تمثل ما يزيد على نصف المساحة الكلية للمدينة ٥٣,٩٧%، وأضاف مساحة مبنية بلغت ٢٦٧,٨٧ كم^٢، تمثل ما يزيد قليلاً على نصف المساحة المبنية بالمدينة ٥١,٣٤%، ويظهر توزيع تلك الأحياء من الجنوب إلى الشمال (وذلك نظراً لأن اتجاه النمو بدأ من المنطقة المركزية في الوسط) كالتالي: الحي الراقي، الفتح، شباعة، الجزيرة، المعزاب، القافلة المنارة، المعارض، النهضة، المعمورة، طيب الاسم، ربيع، الأسواق، الواحة، العمارة، نشوان، المستقبل، الورد، التعاون، التضامن، التسامح، النعيم، الصناعية الجديدة، الربوة ويوضح الجدول والشكل التاليين النمو العمراني لمدينة خميس مشيط خلال المراحل العمرانية الثلاث من ناحية عدد أحياء المدينة، والمساحة الكلية، والمبنية المستجدة في كل مرحلة ومعدل النمو العام والسنوي لكل منهما خلال المرحلتين الأخيرتين.

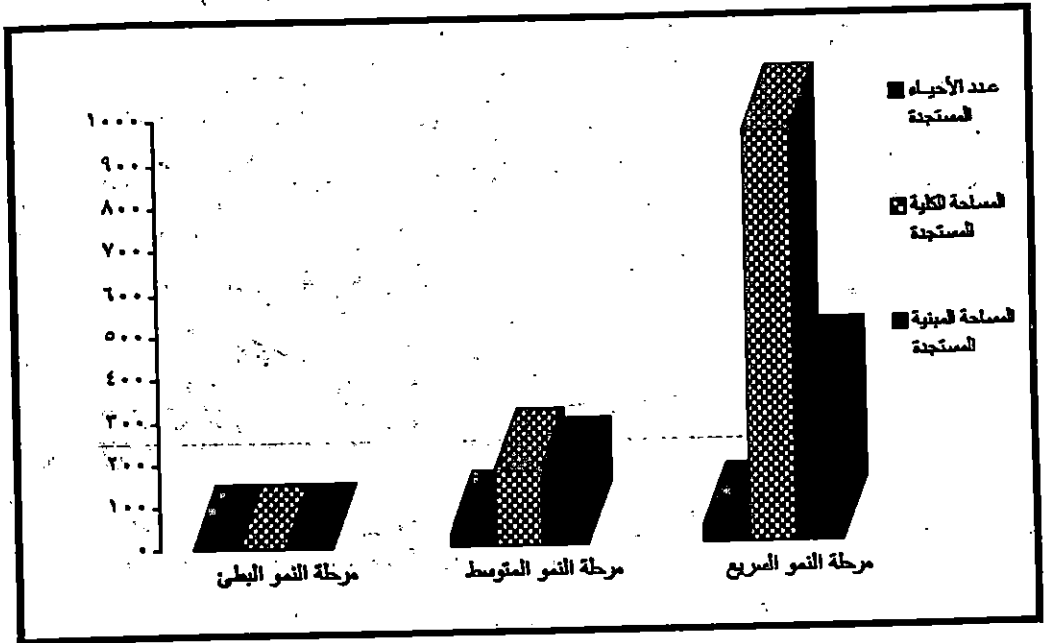
جدول رقم (١) النمو العمراني الأفقي لمدينة خميس مشيط خلال المراحل العمرانية الثلاث

معدل النمو السنوي للمساحة المبنية %	معدل النمو العام للمساحة المبنية %	معدل النمو السنوي للمساحة الكلية %	معدل النمو العام للمساحة الكلية %	متوسط الزيادة السنوية للمساحة المبنية %	المساحة الكلية المستجدة لكل مرحلة بالكم ^٢	متوسط الزيادة السنوية للمساحة الكلية %	المساحة الكلية المستجدة لكل مرحلة بالكم ^٢	نسبة من جملة أحياء المدينة %	عدد الأحياء المستجدة	المدة الزمنية للرحلة	مرحلة النمو العمراني
٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٣,٠	٠,٠٠	٣,٠	١,٥٩	١	طويلة جدا	مرحلة نمو البطيء
١١٣,٤٤	٤٨٧٨	١٣٥,٠٧	٥٨٠,٨	٣,٤٠	١٤٦,٣٥	٤,٠٥	١٧٤,٢٤	٣٩,٠٦	٢٥	٤٣	مرحلة النمو المتوسط
٤٢٨	١٢٤١٢	١١٠٢,٢١	٣١٩٦٤	١٢,٨٤	٣٧٧,٣٦	٣٣,٠٧	٩٥٨,٩٣	٥٩,٣٨	٣٨	٢٩	مرحلة نمو سريع
				٧,٧٥	٥٢١,٧١	١٥,٧٨	١١٣٦,١٧	١٠٠	٦٤		المجموع

*الجدول من عمل الباحث اعتماداً على قوائم المساحات بواسطة البلاييمتر الرقمي من خريطة نمو العمراني للمدينة

بدراسة الجدول السابق، والشكل التالي يتبين الآتي:-

وجود تباين كبير من حيث عدد الأحياء، والمساحة الكلية، والمساحة المبنية بين فترة النمو البطيء، والتي تمثل بدايات النمو العمراني للمدينة، وفترة النمو السريع، والتي تمثل الفترة المعاصرة للنمو العمراني للمدينة، حيث زاد عدد الأحياء من حي واحد فقط إلى ٦٤ حياً، وتضخمت المساحة الكلية للمدينة من ٣,٠ كم^٢ إلى ١١٣٦,١٧ كم^٢، واتسعت المساحة المبنية من ٣,٠ كم^٢ إلى ٥٢١,٧١ كم^٢



شكل رقم (١) النمو العمراني الأفقي لمدينة خميس مشيط خلال المراحل العمرانية الثلاث

يتضح التفاوت العالي بين مرحلة النمو العمراني المتوسط ، والنمو العمراني السريع من حيث متوسط الزيادة السنوي، ومعدل النمو العام، ومعدل النمو السنوي للمساحة الكلية، والمساحة المبنية بمدينة خميس مشيط، فظهرت أهمية المرحلة الأخيرة بشكل واضح بارتفاع متوسط الزيادة السنوي للمساحة الكلية، بما يربو على الضعف بالنسبة لمتوسط المدينة، وجاءت نسبتها على التوالي : ٣٣,٠٧٪، ١٥,٧٨٪، وزاد المتوسط العام للمساحة الكلية بشكل كبير، بما يزيد على ثمانية أضعاف المتوسط العام لمرحلة النمو العمراني المتوسط، وجاءت نسبتها على التوالي: ٤,٠٥٪، ٣٣,٠٧٪.

جاء التباين ملحوظاً بشكل واضح بين اختلاف معدل النمو العام للمساحة الكلية بين المرحلتين بما يزيد على خمسة أضعاف ونصف تقريباً، مما يعكس أهمية مرحلة النمو السريع مقارنة بالمرحلة السابقة لها، وجاءت نسبتها كالتالي: ٣١٩٦٤٪، ٥٨٠,٨٪، واتضح التفاوت بشكل قوي أيضاً في معدل النمو السنوي للمساحة الكلية، حيث وصل إلى ما يزيد على ثمانية أضعاف في مرحلة النمو المتوسط، وجاءت نسبة كل منهما على التوالي : ١١٠٢,٢١٪ ١٣٥,٠٧٪ .

وبرزت أهمية مرحلة النمو العمراني الانفجارية للمدينة أيضاً من خلال التفاوت الواضح في معدل النمو العام للمساحة المبنية بين المرحلتين، بما يقرب من مرتين ونصف، حيث جاءت نسبتها على التوالي: ١٢٤١٢٪، ٤٨٧٨٪، وكذلك برزت أهمية تلك المرحلة من خلال دراسة معدل النمو العام السنوي للمساحة المبنية، والذي تضاعف بما يزيد على ثلاثة أضعاف، حيث جاءت نسبتها على التوالي: ٤٢٨٪، ١١٣,٤٤٪.

يبرز وجود تفاوت كبير بين المرحلتين (السريع والمتوسط) في عدد أضعاف معدل النمو السنوي للمساحة الكلية والمساحة المبنية، وكذلك في معدل النمو السنوي للمساحة المبنية، والمساحة المبنية للمدينة، فجاءت نسبتها في الأولى ثمانية أضعاف، والثانية خمسة أضعاف، على حين أنها لم تزد في المساحة المبنية على ثلاثة أضعاف، ومرتين ونصف تقريباً، ويفسر ذلك إلى تبني المدينة تنفيذ مخططات النمو العمراني التي تعتمد على التقسيمات الجاهزة، حيث يتضمن كل مخطط عدداً من القطع الصالحة للبناء عليها، ومزودة بكامل المرافق العامة آخذة

في حسابها النمو العمراني المستقبلي، مما خلق فجوة كبيرة بين المساحة الكلية للمدينة والمساحة المبنية.

على الرغم من انخفاض عدد الأحياء، والمساحة الكلية، والمساحة المبنية في مرحلة النمو العمراني الأولى للمدينة، وهي مرحلة النمو البطيء وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية التي استغرقتها إلا أنها نالت أهمية كبيرة لأنها كانت بمنزلة النواة النووية لظهور المدينة، والقطب المغناطيسي الجاذب لبقية الأحياء حوله، والأداة التجميعية لمنطقة القلب المركزية، والبؤرة التي نمت حولها المدينة.

وعلى الرغم من قلة مرحلة النمو العمراني الثانية مقارنة بالمرحلة التالية لها من حيث عدد الأحياء، والمساحة الكلية، والمساحة المبنية، على الرغم من طول الفترة الزمنية التي استغرقتها (٤٣ عاماً)، إلا أن أهميتها ظهرت بشكل واضح في تكون منطقة القلب المركزية للمدينة، وانتشار العمران شرق هذه المنطقة وغربها، وإنها كانت بمنزلة الحلقة التمهيديّة للمرحلة الانفجارية التالية لها.

رابعاً: توزيع النمو العمراني الأفقي على أحياء مدينة خميس مشيط

يمكن دراسة توزيع النمو العمراني الأفقي على أحياء مدينة خميس مشيط، وذلك من خلال توزيع المساحات الكلية والمبنية في المدينة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي الذي يبرز توزيع المساحات الكلية والمبنية على أحياء المدينة.

من خلال دراسة الجدول التالي والخريطة رقم (٢) التي توضح التوزيع النسبي للمساحات الكلية على أحياء مدينة خميس مشيط تتضح الحقائق التالية:-

يوجد تفاوت كبير من حيث نسبة مساهمة أحياء مدينة خميس مشيط؛ من حيث المساحة الكلية، حيث أمكن تمييز خمس فئات مختلفة من حيث المساحات الكلية، الفئة الأولى: المساحات الكبيرة جداً، التي تزيد نسبة مساحتها على المتوسط العام بمقدار اثنين انحراف معياري (٤,٢٣)، والفئة الثانية: المساحات الكبيرة التي تزيد على المتوسط العام بمقدار انحراف معياري واحد (٢,٩)، والفئة الثالثة: المساحات المتوسطة التي تزيد على المتوسط العام (١,٥٧) والفئة الرابعة: المساحات الصغيرة التي تقل على المتوسط العام، والفئة الخامسة: المساحات القزمية التي تقل على المتوسط العام بمقدار انحراف معياري واحد (٠,٢٤).

جدول رقم (٢) للتوزيع النسبي للمساحة الكلية والمبنية موزعة على الأحياء السكنية بمدينة خميس مشيط عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م (مرتبة تنازليا حسب المساحة الكلية)

اسم الحي	نسبة من المساحة الكلية	المتجمع لصالح الكلية	نسبة من المساحة الكلية	اسم الحي	المتجمع لصالح المبنية	نسبة من المساحة المبنية	المتجمع لصالح المبنية	نسبة من المساحة المبنية	
التجم	٥,٢١	٥,٢١	٥,٢١	السد	٥,٨٨	٥,٨٨	٥,٢١	٥,٢١	
الصناعة الجديدة	٤,٦٠	١,٨١	١,٦٧	العزيزية	٧,٥٥	١,٦٧	١,٨١	٤,٦٠	
التضامن	٤,٤٢	١٤,٢٣	٧,٧١	التنظيم	١٥,٢٦	١٤,٢٣	١٤,٢٣	٤,٤٢	
الريوة	٤,٤١	١٨,٦٤	١,٢٥	لم سرور	١٦,٥١	١,٢٥	١٨,٦٤	٤,٤١	
المصورة	٤,٤٠	٢٣,٠٤	١,٩٤	لقطة	١٨,٤٥	١,٩٤	٢٣,٠٤	٤,٤٠	
صخور	٣,٦١	٢٦,٦٥	١,٠٩	عود	١٩,٥٤	١,٠٩	٢٦,٦٥	٣,٦١	
الأوراق	٣,٥٢	٣٠,١٧	٥,٩٢	الفتح	٢٥,٤٦	٥,٩٢	٣٠,١٧	٣,٥٢	
شكر	٢,٧١	٢٢,٨٨	٢,٠٩	الربيع	٢٧,٥٥	٢,٠٩	٢٢,٨٨	٢,٧١	
لوفاء	٢,٦٩	٢٥,٥٧	١,٩٤	النزلة	٢٩,٤٩	١,٩٤	٢٥,٥٧	٢,٦٩	
المستقبل	٢,٦٩	٢٨,٢٦	١,٩٤	بار	٣١,٤٣	١,٩٤	٢٨,٢٦	٢,٦٩	
المنارة	٢,٦٧	٤٠,٩٣	٥,٧٥	لثرقية	٣٧,١٨	٥,٧٥	٤٠,٩٣	٢,٦٧	
الممرات	٢,٦٧	٤٣,٦٠	٢,٠٥	للؤل	٣٩,٢٣	٢,٠٥	٤٣,٦٠	٢,٦٧	
القلون	٢,٦٧	٤٦,٢٧	٠,١٨	المقاه	٣٩,٤١	٠,١٨	٤٦,٢٧	٢,٦٧	
الصلوة	٢,٦٦	٤٨,٩٣	٠,٠٠	المغرب	٣٩,٤١	٠,٠٠	٤٨,٩٣	٢,٦٦	
نصان	٢,٦٤	٥١,٥٧	١,٥٣	آل هيلة	٤٠,٩٤	١,٥٣	٥١,٥٧	٢,٦٤	
الريوة	٢,١٢	٥٣,٦٩	١,٠٧	التخيل	٤٢,٠١	١,٠٧	٥٣,٦٩	٢,١٢	
التسليم	٢,٠٦	٥٥,٧٥	٠,٠٠	لروضة	٤٢,٠١	٠,٠٠	٥٥,٧٥	٢,٠٦	
الرقى	١,٨٤	٥٧,٥٩	٢,١٠	العرق الشمالي	٤٤,١١	٢,١٠	٥٧,٥٩	١,٨٤	
المعارض	١,٨٣	٥٩,٤٢	١,٣٤	لمصورة	٤٥,٤٥	١,٣٤	٥٩,٤٢	١,٨٣	
قواحة	١,٨٣	٦١,٢٥	١,٥٤	لخزان	٤٦,٩٩	١,٥٤	٦١,٢٥	١,٨٣	
لرصران	١,٨٢	٦٣,٠٧	٣,٨٩	حسك	٥٠,٨٨	٣,٨٩	٦٣,٠٧	١,٨٢	
مليب الاسم	١,٨٢	٦٤,٨٩	٢,٠١	لصقور	٥٢,٨٩	٢,٠١	٦٤,٨٩	١,٨٢	
لزيترن	١,٨١	٦٦,٧٠	٠,٣٨	لغرب	٥٣,٢٧	٠,٣٨	٦٦,٧٠	١,٨١	
لثفاء	١,٨١	٦٨,٥١	٠,٣٨	لصنعة	٥٣,٦٥	٠,٣٨	٦٨,٥١	١,٨١	
شباة	١,٨١	٧٠,٣٢	١,٩٦	لنوحة	٥٥,٦١	١,٩٦	٧٠,٣٢	١,٨١	
ذهبان الشرقي	١,٨٠	٧٢,١٢	٠,٦٣	قمير	٥٦,٢٤	٠,٦٣	٧٢,١٢	١,٨٠	
لورود	١,٧٨	٧٣,٩٠	٠,٠٠	لزهود	٥٦,٢٤	٠,٠٠	٧٣,٩٠	١,٧٨	
زلالة	١,٧٧	٧٥,١٧	٠,٩٨	للعرق	٥٧,٢٢	٠,٩٨	٧٥,١٧	١,٧٧	
تثون	١,٧٦	٧٧,٤٣	٣,٨٤	لجزيرة	٦١,٠٦	٣,٨٤	٧٧,٤٣	١,٧٦	
الإسكان	٠,٩٧	٧٨,٤٠	٠,٦١	للسلم	٦١,٦٧	٠,٦١	٧٨,٤٠	٠,٩٧	
الطامع	٠,٩٦	٧٩,٣٦	٠,٩٦	لمقتزة	٦٢,٦٣	٠,٩٦	٧٩,٣٦	٠,٩٦	
لتظير	٠,٩٦	٨٠,٣٢	٠,٨١	لخالنية	٦٣,٤٤	٠,٨١	٨٠,٣٢	٠,٩٦	
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمساحة المبنية				المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمساحة الكلية					
١,٤٧				١,٦٧				١,٥٧	
١,٤٧				١,٦٧				١,٥٧	

النسب من عمل الباحث اعتمادا على تقياس المسافات بالبلاذيمتر الرقمي من خريطة خميس مشيط

تتمثل الفئة الأولى (المساحات الكبيرة جدا) في خمسة أحياء، تمثل ما يزيد على سبع أحياء المدينة، بنسبة ٧,٨١٪، وتشمل أحياء: النعيم ٥,٢١٪، الصناعية الجديدة ٤,٦٠٪، التضامن ٤,٤٢٪ الرونة ٤,٤١٪، المعمورة ٤,٤٠٪.

وتأتي الفئة الثانية (المساحات الكبيرة): ممثلة في حيين سكنيين، هما: صفوان ٣,٦١٪ والأسواق ٣,٥٢٪، بنسبة ٣,١٣٪ من جملة أحياء المدينة.

وتبرز الفئة الثالثة (المساحات المتوسطة): ممثلة في اثنين وعشرين حياً سكنياً، بنسبة ٣٤,٣٨٪ من جملة أحياء المدينة، أي ما يزيد قليلاً على ثلث أحياء المدينة، عشرة أحياء تزيد نسبتها على ٢,٠٪، وهي الوفاء، شكر، المستقبل، المنارة، المراث، التعاون، العمارة، نعمان، الربوة، التسامح. و١٢ حياً سكنياً تزيد ١,٥٧، وهي: الراقي، المعرض، الواحة، الرصراص، طيب الاسم، الزيتون، الشفاء، شباة، ذهبان الشرقي، الورود، زلالة، نشوان.

وتتضح الفئة الرابعة (المساحات الصغيرة) في ثلاثين حياً سكنياً، وهي أكبر الفئات انتشاراً بين الأحياء السكنية حيث تمثل نسبتها ما يقرب من نصف أحياء المدينة، ٤٦,٨٨٪، وهذه الأحياء السكنية هي: الإسكان، الطلائع، النظير، السيد، العزيزية، النسيم، أم سرار، القافلة، عتود، الفتح، الربيع، النزهة، بدر، الشرفية، التل، المثاه، المعزاب، آل هميلة، النخيل، الروضة، العرق الشمالي، المغمورة، الخزان، ضمك، الصقور، الدرب، الصمدة، الدوحة، قمبر، الزهور.

وتتمثل الفئة الخامسة والأخيرة (المساحات القزمية)، ممثلة في خمسة أحياء سكنية، تمثل ما يزيد قليلاً على سبع جملة أحياء المدينة، بنسبة ٧,٨١٪، وهي: العرق الجنوبي، الجزيرة، السلام، المنزه، الخالدية، ومما سبق يبرز تساوي الفئتين الأولى الكبيرة جدا والأخيرة القزمية في عدد الأحياء السكنية، وتسود فئة الأحياء الصغيرة.

يوجد تباين مكاني بين الأحياء السكنية في المدينة من حيث المساحة الكلية حيث تتركز فئات المساحات الكبيرة جدا، والكبيرة، والمتوسطة عند الأطراف الهامشية للمدينة، حيث تشغل هوامشها الشمالية، والجنوبية، والشرقية، والغربية، وتتركز فئات المساحة الصغيرة والقزمية في نواة المدينة وبالقرب منها في المنطقة الممتدة حول النواة، ويرجع ذلك إلى توافر المساحات الفضاء عند الأطراف الهامشية للمدينة، حيث تسمح بإعداد المخططات التي تأخذ في حسابها التوسع

العمراني المستقبلية، ويرجع توزيع المساحات الصغيرة والقزمية على مركز المدينة ووسطها إلى التزاحم السكاني، وأنها محددة بالعوامل الموضوعية ممثلة في الأودية التي لم تستطع الفكك من أسرها، عكس المساحات الكبيرة التي أفلتت من أسر تلك الأودية.

هناك أحياء سكنية كبيرة المساحة الكلية إلا أنها لم تقدم أية مساحات مبنية، وذلك لنشأتها كمخططات تستوعب النمو العمراني المستقبلية، وبناء عليه تأتي أهمية دراسة المساحات المبنية في أحياء المدينة، التي تتضح من خلال دراسة الخريطة رقم (٣) التي توضح التوزيع النسبي للمساحات المبنية على أحياء مدينة خميس مشيط يمكن تمييز سبع فئات مختلفة المساحات المبنية، الفئة الأولى: المساحات المبنية الضخمة، والتي تزيد نسبة مساحتها على المتوسط العام بمقدار ٣ انحراف معياري (٦,٠٨).

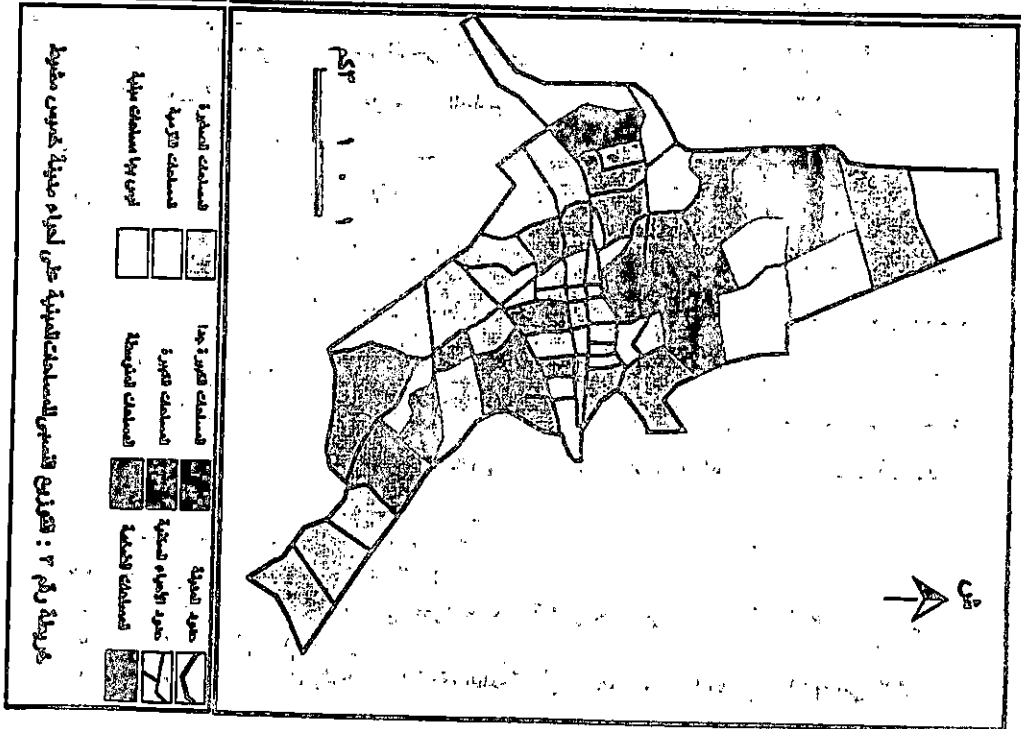
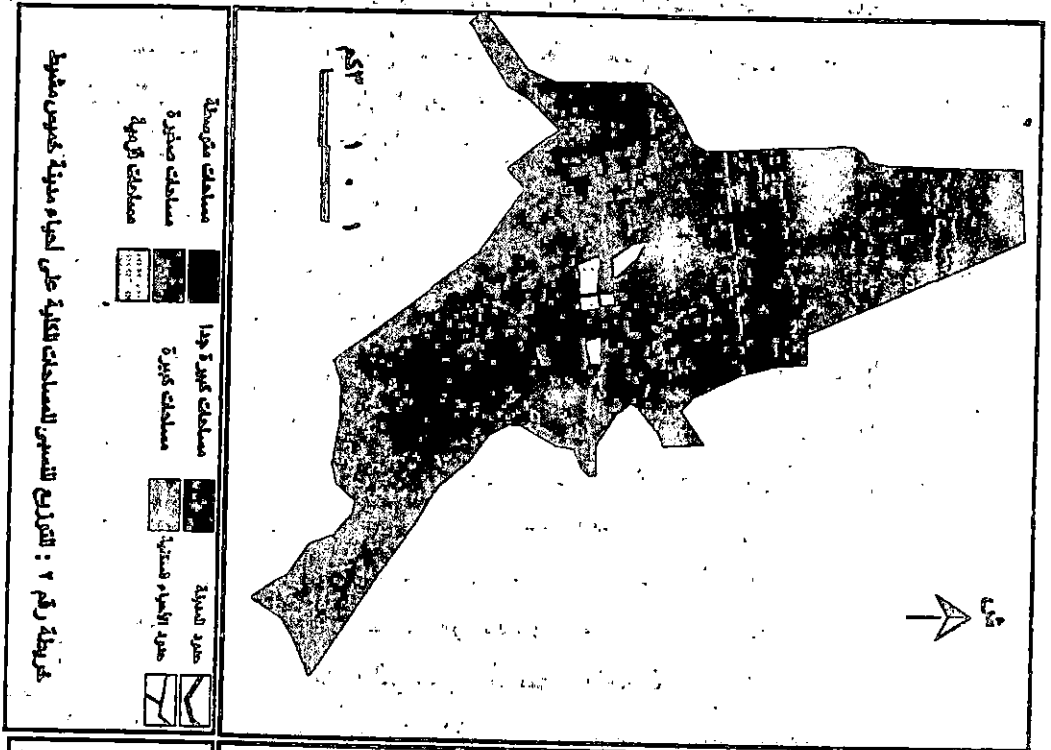
الفئة الثانية: المساحات المبنية الكبيرة جدا التي تزيد على المتوسط العام بمقدار اثنين انحراف معياري (٤,٦٤)، والفئة الثالثة: المساحات المبنية الكبيرة التي تزيد على المتوسط العام بمقدار انحراف معياري واحد (٣,١٤) والفئة الرابعة: المساحات المبنية المتوسطة والتي تزيد على المتوسط العام (١,٦٧)، والفئة الخامسة: المساحات المبنية الصغيرة التي تقل على المتوسط العام، والفئة السادسة: المساحات المبنية القزمية وتقل على المتوسط العام بمقدار انحراف معياري واحد (٠,٢٠)، والفئة السابعة التي لم تعد أي مساحات مبنية.

تتمثل الفئة الأولى (المساحات المبنية الضخمة) في حي سكني واحد، يمثل ١,٥٦% من جملة أحياء المدينة، ويبرز في حي: التضامن ٧,١٧%.

وتبرز الفئة الثانية (المساحات المبنية الكبيرة جدا) في ثلاثة أحياء سكنية، بنسبة ٤,٦٩% من جملة أحياء المدينة، وهذه الأحياء، هي: الأسواق ٥,٩٢%، النعيم ٥,٨٨%، المنارة ٥,٧٥%.

وتأتي الفئة الثالثة (المساحات المبنية الكبيرة) ممثلة في حيين سكنيين، بنسبة ٣,١٣% من جملة أحياء المدينة، وهما: الرضراض ٣,٨٩%، ونشوان ٣,٨٤%.

وتتضح الفئة الرابعة (المساحات المبنية المتوسطة) ممثلة في تسعة عشر حياً سكنياً، تمثل ٢٩,٦٩% من جملة أحياء المدينة، أي ما يزيد على خمس جملة أحياء المدينة، منها ستة أحياء تزيد على ٢,٠%، وهي: الراقي، والوفاء، والسد،



والعريزية، والمراث، وطيب الاسم وثلاثة عشر حياً سكنياً تزيد نسبتها على ١,٠٪، وهي: النسيم، أم سرار، عتود، شباعة، الربيع، المستقبل، المعمورة، شكر، الشرفية، النل، المثاه، القافلة، الصناعية الجديدة.

وتحتل الفئة الخامسة (المساحات المبنية الصغيرة) ممثلة في أربعة وثلاثين حياً سكنياً تشكل ما يزيد على نصف أحياء المدينة، بنسبة ٥٣,١٣٪، منها ثلاثة عشر حياً سكنياً تزيد على ١,٠٪ وهي: المعارض، الواحة، الفتح، آل هميلة، النخيل، الروضة، العرق الشمالي الخزان، ضمك، الرونة، صفوان، نعمان، الربوة، ويوجد واحد وعشرون حياً سكنياً تقل على ١,٠٪، وهي: المعزاب، المعمورة، الصقور، الدرب، الصمدة، الدوحة، قمبر، الزهور، العرق الجنوبي، الجزيرة، السلام، المنتزه، الخالدية، الزيتون، الشفاء، ذهبان الشرقي، زلالة، الإسكان، الطلائع، النظير، بدر.

وتتمثل الفئة السادسة (المساحات المبنية القزمية) ممثلة في حي واحد فقط، هو: التعاون، ويمثل ١,٥٦٪ من جملة أحياء المدينة.

والفئة الأخيرة التي لم تقدم أية مساحات مبنية، تمثلت في أربعة أحياء سكنية، تمثل ٦,٢٥٪ من جملة أحياء المدينة، وهي أحياء جديدة خططت لكي تستوعب النمو العمراني المستحدث في المدينة، وهي: النهضة، العمارة، التسامح، الورود. ويلاحظ من التوزيع المكاني لتلك الأحياء السكنية تركز المساحات الضخمة، والكبيرة جداً، والكبيرة عند أطراف المدينة حيث تتحقق رغبة الإنسان في العيش عند الأطراف الهامشية كما يذكر "هدسن" Hudson " أن الإنسان يرغب في أن يعيش في أطراف المدينة حيث الجمع بين هدوء الريف ونقاءه، والانتفاع بخدمات ومرافق المدينة"^(١) وساعد على ذلك أيضاً توافر السيارات لدى السكان حيث أوضح "جونسون" Gohnson : أن السيارة تشجع على الامتداد السريع للعمران نحو أطراف المدينة"^(٢) أما الأحياء التي لم تقدم أية مساحات مبنية، وكذلك المساحات القزمية فهي موزعة على الأطراف الهامشية الشرقية، والشمالية، والغربية للمدينة، وهي مخططات تستوعب النمو العمراني المستقبلي، وباقي فئات المساحات المبنية تتوزع على كافة أنحاء المدينة المركزية والهامشية.

¹ Hudson, F.S., Geography of Settlement, Macdoland & Evans press, 1977, p.142

² Gohnson, J., Urban Geography, pegman press, 1973, p. 39.

خامساً: اتجاهات النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط:

من خلال دراسة الشكل رقم (٢) الذي يوضح اتجاهات النمو العمراني الأفقي

بمدينة خميس مشيط عام ٢٠٠٠م، يتبين الآتي:-

يمكن تمييز ثلاثة أنماط: النمط الأول يمثل أسرع الجهات نمواً عمرانياً،

والثاني: جهات النمو للنشطة، والثالث: أقل الجهات العمرانية نشاطاً.

يبرز للنمط الأول (أسرع الجهات نمواً عمرانياً) في اتجاهين رئيسيين،

والاتجاهات الثانوية والفرعية المرتبطة بهما، الاتجاه الرئيس الأول، هو الاتجاه

للشمال للمدينة، والاتجاه الفرعي المرتبط به هو اتجاه شمال الشمال الغربي حيث

حقاً أعلى معدل نمو عمراني أفقي في المدينة، أما الاتجاه الرئيس الثاني، هو اتجاه

الجنوب الشرقي، والاتجاه الفرعي المرتبط به جنوب الجنوب الشرقي، وهما حقاً

أعلى معدل نمو عمراني بالمدينة أيضاً.

ويتحقق النمط الثاني (اتجاهات النمو النشطة) في الاتجاه الرئيس الغربي،

والاتجاهات الفرعية المرتبطة به، حيث نشطت الحركة العمرانية الأفقية باتجاهات:

غرب الجنوب الغربي، ثم غرب الشمال الغربي، ثم الجنوب الغربي، وأخيراً اتجاه

الشمال الغربي.

وتمثل النمط الثالث (أقل الاتجاهات نمواً عمرانياً) محققاً في اتجاهين رئيسيين،

والأفرع الثانوية المرتبطة بهما، الاتجاه الرئيس الأول الجنوب ثم جنوب الجنوب

الغربي، والاتجاه الرئيس الثاني الاتجاه الشرقي، والاتجاهات الفرعية المرتبطة به

شرق الشمال الشرقي والشمال الشرقي، وشرق الجنوب الشرقي.

وعليه فإن الامتداد العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط اتخذ شكلاً طويلاً

ممتداً على طول المحورين الشمالي، وشمال الشمال الغربي، والجنوب الشرقي،

وجنوب الجنوب الشرقي.

وبالبحث عن أسباب زيادة النمو العمراني في الاتجاهين السابقين تبين

وجود عدة عوامل طبيعية وحضارية مشتركة:-

العامل الأول: أنحدار سطح الأرض، حيث يبلغ أقصى ارتفاع للمدينة في

المنطقة المحصورة بين الاتجاهين شمال الشمال الشرقي، وشرق الجنوب الشرقي

بينما يقل منسوب سطح الأرض بالاتجاه نحو المنطقة المحصورة بين اتجاه جنوب

للجنوب الشرقي، والجنوب الشرقي حيث تزداد الأراضي انخفاضاً، وتتوفر الأرض

المستوية الصالحة للبناء، مما يعكس الأثر الإيجابي للتضاريس في جذب العمران، وعلى الجانب الآخر يتضح الأثر السلبي للتضاريس، حيث يتوقف النمو العمراني عند الاتجاهات التي تتميز بتضرس سطحها، وارتفاعها، فسجلت أقل نمو عمراني بمدينة خميس مشيط، ومن ذلك نتضح أهمية عامل التضاريسي في التأثير على اتجاهات النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط.

العامل الثاني: اتجاه الأودية، حيث تأخذ اتجاهاً طويلاً ، يتفق مع الامتداد الرئيس للنمو العمراني بالمدينة، خاصة الاتجاهات الأكبر نشاطاً ، فالرواسب الغرينية والطينية التي تتجمع على ضفاف الأودية وفي قيعانها تعمل على جذب العمران نحوها، وتمثل أداة رئيسة نحو الاستقرار بجوارها.

العامل الثالث: أدت الأودية، والتضاريس دوراً مهماً في ظهور عامل ثالث مرتبط بهما، هو ميل الطبقات الحاملة للمياه الجوفية، والتي تمثل مصدراً رئيساً لتوفير مياه الشرب بمدينة خميس مشيط ، حيث اتخذت الاتجاه الطولي المتفق مع الامتداد الرئيسي للعمران بالمدينة مما يقلل العمق المطلوب حفره للوصول للمياه الجوفية.

العامل الرابع: يتفق اتجاه النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط مع الاتجاه العام لسلاسل جبال عسير التي تقع فوقها المدينة، والتي تتفق مع الجبهة المائية على طول خط ساحل البحر الأحمر، مما يعكس أثر خط الساحل في تحديد اتجاه النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط.

العامل الخامس: أدت اتجاهات الشبكة النقلية في المدينة ، التي تتكون من طرق رئيسة وأخرى فرعية دوراً مهماً في تحديد اتجاهات النمو لعمراني الأفقي، حيث تتركز الطرق الشريانية، والمحورية المهمة في اتجاه شمالي جنوبي، متمثلاً في طريقين اثنين، هما: خميس مشيط - يشة وخميس مشيط - نجران، وهما من الطرق المحورية التي جذبت العمران إلى جوارها.

ومن العوامل البشرية التي أدت دوراً مهماً في إيقاف النمو العمراني الأفقي، وجود المناطق العسكرية، متمثلة في القاعدة الجوية، المدينة العسكرية المرتبطة بها، وتتركز هذه الاستخدامات في منطقتين: الأولى محصورة بين الاتجاه الشرقي، والجنوب الشرقي، وهي تشغل المساحة الأكبر، والمنطقة الثانية توجد في نهاية المنطقة المحصورة بين الاتجاهين الجنوبي، وجنوب الجنوب الشرقي.

بعد دراسة اتجاهات النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط، والتعرف على أهم أسرع اتجاهات النمو العمراني بالمدينة، والاتجاهات النشطة، والاتجاهات الأقل نشاطاً، تأتي دراسة محاور النمو العمراني الأفقي بالمدينة لكي توضح نوعية هذه المحاور، ودورها في جذب النمو العمراني الأفقي بالمدينة.

سادساً: محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط:

تأتي دراسة محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط لبيان أهميتها، وتوزيعها وأثرها على النمو العمراني، وتقوم محاور النمو العمراني بالمدينة على محورين أساسيين، الأول: الأودية، والثاني: شبكة الطرق.

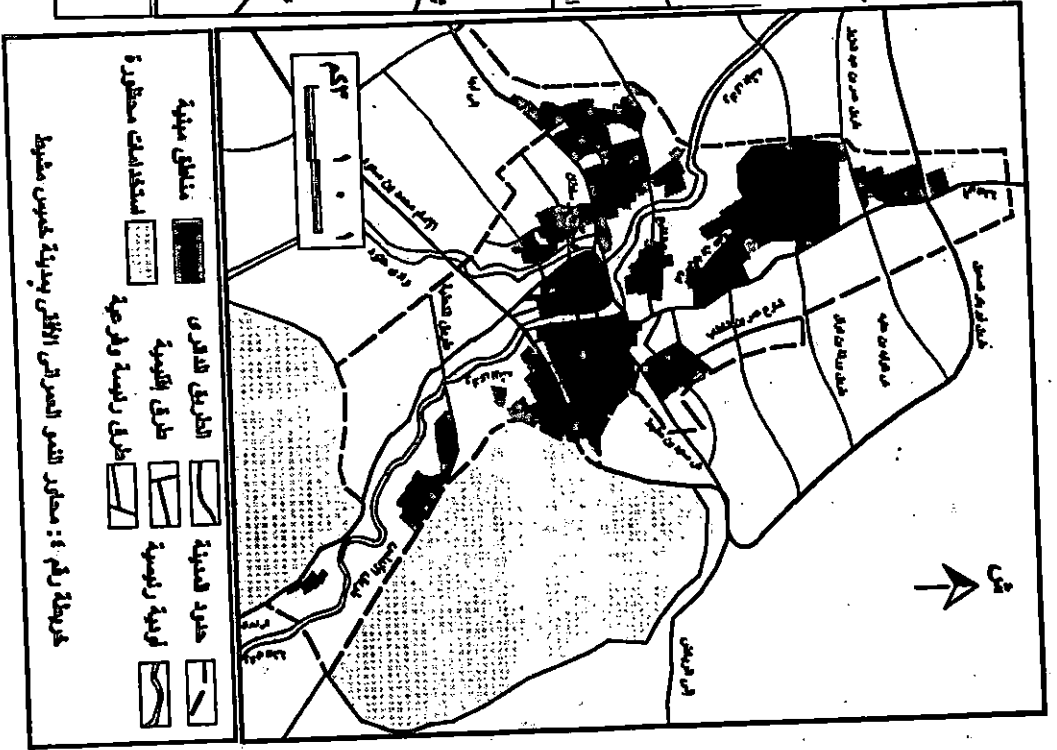
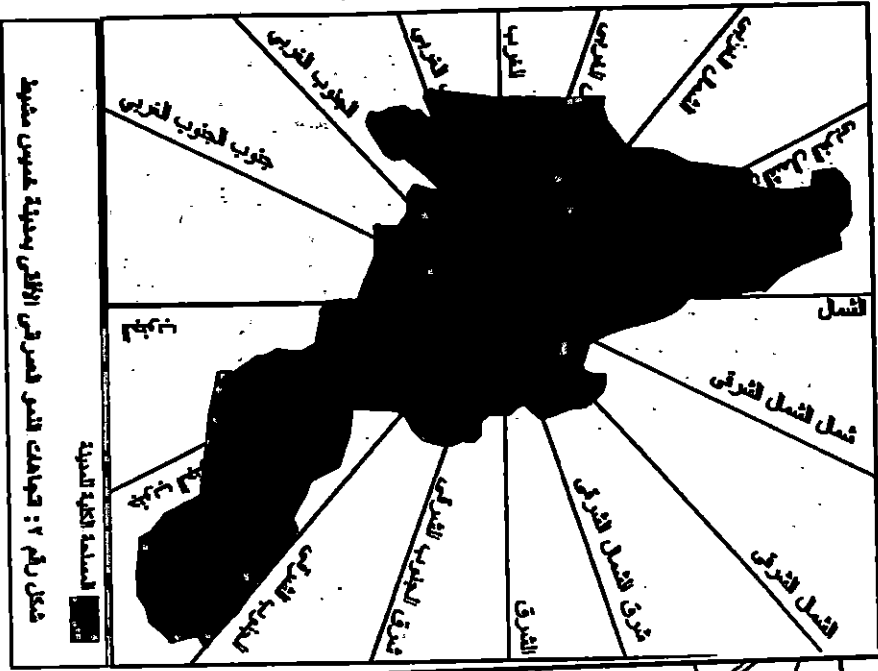
الأودية:

أ- أهمية الأودية بمدينة خميس مشيط: تتميز الأودية بترتبتها الخصبة التي رسبتها على ضفافها، وفي قيعانها وبتوافر مياهها الصالحة للزراعة والشرب، فعملت على جذب الاستقرار نحوها، وكانت السبب الرئيس في نشأة المدينة وتكوين نواتها، ومنطقتها المركزية، وأرست قواعد النمو العمراني بها.

ب- الصورة التوزيعية للأودية بمدينة خميس مشيط: من خلال قراءة الخريطة رقم (٤) التي توضح محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط تتضح الصورة التوزيعية التالية:-

يمثل وادي بيشة أهم الأودية التي تمر داخل المدينة ، وذلك بسبب امتداده الطويل الذي يشغل ٢٣,٥ كم^(١) حيث يمتد من الأطراف الغربية لحدود المدينة منتهياً عند الحدود الجنوبية الشرقية للمدينة، التي تنتهي بنهاية زمامها الإداري لها. يأتي وادي عتود في المرتبة الثانية بعد وادي بيشة من حيث طوله، حيث بلغ ٦,٠ كم، ويبدأ من أطراف الجزيرة الشمالية التي تمثل منطقة التقاء الواديين، ولكنه يختلف في اتجاه سيره عن وادي بيشة، حيث يتجه نحو الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، وينتهي عند حدودها.

^١ جميع الأطوال تم قياسها بمعرفة الباحث مستخدماً عجلة القياس على خريطة المدينة بمقياس رسم



ج- الأودية والنمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط: يتبين من دراسة الجدول التالي، جدول رقم (٣)، والخريطة رقم (٤) التي توضح محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط الآتي:-

استطاعت الأودية أن تمر في ٢٣ حياً سكنياً، بنسبة بلغت ما يزيد قليلاً على ثلث أحياء المدينة ٣٥,٩٤٪، كما جذبت مساحة مبنية بلغت ٧٧,٣٨ كم^٢، وبنسبة وصلت ١٤,٨٣٪، أي ما يقرب من سُبُع المساحة المبنية بالمدينة، وترجع قلة المساحات المبنية التي جذبتها الأودية بالمدينة إلى طول شبكة الطرق وانتشارها على سطح المدينة في كل أرجائها، مما زاد من قدرتها على جذب النسبة الأكبر من المساحة المبنية.

جدول رقم (٣) أثر الأودية على النمو العمراني بمدينة خميس مشيط

اسم الوادي	طول الوادي بالكم	عدد الأحياء التي يمر بها	% من جملة أحياء المدينة	المساحة المبنية التي جذبتها بالكم ^٢	% من المساحة المبنية
وادي بيشة	٢٣,٥	١٦	٢٥,٠٠	٤٨,٩	٩,٣٧
وادي عتود	٦,٠	٦	٩,٣٨	٢٦,٤١	٥,٠٦٢
منطقة التقاء الواديين		١	١,٥٦	٢,٠٧٠	٠,٤٠
المجموع		٢٣	٣٥,٩٤	٧٧,٣٨	١٤,٨٣

الجدول من عمل الباحث اعتماداً على قياس الأطوال بجملة القياس على خريطة للمدينة مقياس رسم ١:٢٠٠٠٠

أهم الأودية التي أدت دوراً مهماً في النمو العمراني الأفقي بالمدينة؛ وادي بيشة، الذي يعتبر أطول أودية المدينة ٢٣,٥ كم، فقد مر بستة عشر حياً سكنياً، وجذب مساحة مبنية بلغت ٤٨,٩ كم^٢، وبنسبة تقترب من عُشر المساحة المبنية بالمدينة ٩,٣٧٪ من جملة المساحات المبنية بالمدينة.

يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية وادي عتود الذي يتفرع من وادي بيشة عند الجهة الغربية للوادي، ومر في ستة أحياء سكنية، تمثل ما يقرب من عُشر أحياء المدينة، بنسبة وصلت ٩,٣٨٪، وجذب مساحة مبنية بلغت ٢٦,٤١ كم^٢، تمثل ٥,٠٦٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، ويعود ذلك إلى قصر امتداد الوادي داخل حدود المدينة.

وأخيراً تأتي منطقة التقاء الواديين بأقل الأحياء السكنية عدداً، ومساحة مبنية، لتشغل حياً سكنياً واحداً، هو حي الجزيرة، بمساحة مبنية قدرها ٢,٠٧٠ كم^٢، تمثل ٠,٤٠٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة.

الطرق :

أهمية شبكة الطرق: تميزت شبكة الطرق بالمدينة بتعدد اتجاهاتها، وتدرج اتساعها، وطول امتدادها، وانتشارها داخل المدينة، وتخطيطها الصحيح، ووصفها الجيد فأدت دوراً مهماً في نقل نمو المدينة من منطقتها المركزية نحو الأطراف والهوامش، وأسهمت في تغيير شكل المدينة من الشكل الدائري، والمربع إلى الشكل الطولي الشريطي، أي حولتها من الشكل المندمج إلى الشكل غير المندمج، كما أدت إلى توسيع العمران بالمدينة أفقياً أضعاف ما كان عليه النمو العمراني في نشأته الأولى.

الصورة التوزيعية لشبكة الطرق بمدينة خميس مشيط: ومن خلال قراءة الخريطة رقم (٤) التي توضح محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط تتضح الصورة التوزيعية التالية، تتميز شبكة الطرق بمدينة خميس مشيط بعدة مميزات في خصائصها التوزيعية.

أولاً: وجود تراتب هيراركي، وتدرج هرمي في توزيعها، حيث تتدرج من طرق إقليمية، إلى طرق رئيسية، وطرق فرعية، وأخيراً شبكة الشوارع المنتشرة داخل أحياء المدينة.

ثانياً: تنوع اتساع شبكة الطرق، فالطرق الإقليمية يزيد عرضها على ٨٠ متراً، والطرق الرئيسية يزيد عرضها على ٦٠ متراً، والطرق الفرعية يزيد عرضها على ٤٠ متراً، وشبكة الشوارع يتراوح عرضها ما بين ٢٠ متراً فأقل.

ثالثاً: تعدد اتجاهاتها، فالطرق الإقليمية اتخذت اتجاهين رئيسيين شمالي جنوبي، وشرقي غربي أما الطرق الرئيسية فمعظمها اتخذت اتجاهاً عرضياً ليربط بين الطرق الإقليمية، أما الطرق الفرعية اتخذت الاتجاهين الطولي، والعرضي، وكذلك شبكة الشوارع داخل الأحياء.

شبكة الطرق والنمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط: يوضح الجدول التالي شبكة الطرق وأثرها على النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط.

جدول رقم (٤) شبكة الطرق بمدينة خميس مشيط وأثرها على النمو العمراني الأفقي

اسم للطريق	نوعه	الطول بالكم	عدد الأحياء السكنية التي يمر بها	% من جملة الأحياء المكررة	المساحة المبنية التي جذبها الطريق بالكم ^٢	% من جملة المساحة المبنية
خميس - نجران	إقليمي	١٨,٠	١٦	١٢,٣١	٥٨,٨٢٢	١١,٢٧
خميس - بيشة	"	١٢,٠	١٥	١١,٥٤	٥٢,٢٨٥	١٠,٠٢
خميس - أبها	"	١١,٠	١٨	١٣,٨٥	٧٢,١٤١	١٣,٨٣
خميس - الرياض	"	٤,٥	١١	٨,٤٦	٢٧,٧٨٨	٥,٣٣
مجموع الطرق الإقليمية		٤٥,٥	٦٠	٤٦,١٦	٢١١,٠٣٦	٤٠,٤٥
طريق التحلية	رئيس	٩,٥	٨	٦,١٥	٢٩,١٥	٥,٥٩
شارع الخليج	"	٩,٠	٩	٦,٩٢	٣٥,٧٩	٦,٨٦
طريق الأندلس	"	٧,٥	٥	٣,٨٥	٣٦,٥	٧,٠
طريق الإمام محمد بن سعود	"	٧,٥	١٢	٩,٢٣	٢٥,٨٩	٤,٩٦
طريق الأمير سلطان	"	٦,١٥٠	٧	٥,٣٨	٢٩,٢٦	٥,٦١
طريق أبو بكر الصديق	"	٤,٧٥	٢	١,٥٤	٢,١٨٠	٠,٤٢
طريق عمر بن عبد العزيز	"	٢,٩	١	٠,٧٦	٢,١٨٠	٠,٤٢
طريق بن خالدون	"	٢,٨٠٠	٤	٣,٠٨	١١,١٢١	٢,١٣
طريق ورقة بن نوفل	"	٤,٥	٥	٣,٨٥	٦,٠	١,١٥
مجموع الطرق الرئيسية		٥٤,٦	٥٣	٤٥,٧٧	١٤٦,٦٣١	٣٤,١٤
شارع الوليد بن عقبة	فرعي	٥	٤	٣,٠٨	٣٣,٧٣٨	٦,٤٧
شارع عمر بن الخطاب	"	٣	٥	٣,٨٥	١٩,٣٦٩	٣,٧٢
شارع سعيد بن مشيط	"	٥	٨	٦,١٥	١٥,٢١٧	٢,٩٢
مجموع الطرق الفرعية		١٣,٠	١٧	١٣,٠٨	٦٨,٣٢٤	١٣,١١
مجموع شبكة الطرق		١١٣,١	١٣٠	١٠٠	٤٢٥,٩٩١	٨٧,٧

الجدول من عمل الباحث بناء على القياسات من خريطة المدينة مقياس ١:٢٠٠٠٠

من خلال دراسة الجدول السابق والخريطة رقم (٤) التي توضح محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط يتضح التالي:-

نظراً لمرور الطريق بين أكثر من حي سكني في وقت واحد، واستيعاب الحي السكني الواحد لأكثر من طريق داخله في الوقت نفسه، قد ترتب على ذلك تكرار الأحياء السكنية التي تمر بها الطرق وزاد عددها عن العدد الإجمالي الأصلي ٦٤ حياً سكنياً، ليصبح ١٣٠ حياً سكنياً حسب مرور الطرق بها، وبناء عليه تم حساب نسبة الأحياء السكنية على أساس العدد الإجمالي المكرر.

اقتربت الطرق الإقليمية والرئيسية من حيث عدد الأحياء السكنية ونسبتها التي مرت بها داخل المدينة على الرغم من اقتراب أطولهما داخل المدينة، فقد بلغت أطوال الطرق الإقليمية ٤٥,٥ كم، بينما وصلت أطوال الطرق الرئيسية ٥٤,٦ كم، ومرت الطرق الإقليمية بستين حياً سكنياً، ونسبة تزيد على خمسي عدد الأحياء

السكنية المكررة بالمدينة، حيث بلغت ٤٦,١٦٪، على حين مرت الطرق الرئيسية في ٥٣ حياً سكنياً، وبنسبة تزيد قليلاً على خمسي أحياء المدينة المكررة، بنسبة ٤٠,٧٧٪، مما يشير إلى أهمية هذين النوعين من الطرق، فقد بلغت نسبتتهما مجتمعة من حيث الأحياء السكنية التي مرت عبرها ٨٦,٢٥٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة.

تفوقت الطرق الإقليمية على الطرق الرئيسية في جذب المساحات المبنية بالمدينة، ٢١١,٠٣٦ كم^٢، على حين جذبت الطرق الرئيسية ٤٦,٦٣١ كم^٢ وكذلك تفوقت في نسبة المساحة المبنية، حيث بلغت نسبتها في الأولى ٤٠,٤٥٪، أي ما يزيد قليلاً على خمسي المساحة المبنية بالمدينة، بينما جاءت النسبة في النوع الثاني ٣٤,١٤٪ أي ما يزيد على ثلث المساحة المبنية بالمدينة، ويرجع ذلك إلى أن الطرق الإقليمية تمثل المحاور المهمة التي تربط أجزاء المدينة من جميع الاتجاهات في آن واحد من شمال المدينة إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها.

أدت الطرق الفرعية دوراً ليس بالقليل في النمو العمراني الأفقي بالمدينة حيث مرت بسبعة عشر حياً سكنياً، تمثل ١٣,٠٨٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة، وجذبت مساحة مبنية قدرها ٦٨,٣٢٤ كم^٢، أي ما يزيد عن ثلثي المساحة المبنية بالمدينة، وبنسبة بلغت ١٣,١١٪ من جملة المساحات المبنية بالمدينة، أي ما يزيد على عشر نسبة المساحات المبنية^(١) بالمدينة، ويرجع ذلك إلى قلة أعدادها، فبلغت ثلاثة طرق فقط، وقلة أطوالها أيضاً داخل حدود المدينة، فقد وصلت أطولها ١٣ كم، بنسبة ١١,٤٩٪ من جملة أطوال الطرق بالمدينة.

لم يجذب الطريق الدائري الذي يدور حول المدينة أي عدد من الأحياء السكنية بالمدينة ولا أية مساحات مبنية؛ نظراً لوقوعه خارج حدود المدينة، إلا أنه ينتظر أن يؤدي دوراً مهماً في جذب عمران المدينة نحوه في المستقبل، وهو يؤدي دوراً أهم في نقل حركة السيارات خارج حدود المدينة نظراً لقيامه بالربط بين الطرق الإقليمية وشبكة الطرق الداخلية فيعمل على توزيع حركة المرور إلى مصادر الرحلات ونهاياتها داخل المدينة مما يساعد في نقل الرحلات الداخلية

^١ جميع أطوال الطرق تم قياسها بمعرفة الباحث مستخدماً عجلة القياس على خريطة المدينة بمقياس رسم ٢٠٠٠٠:١.

للأفراد بين أطراف المدينة، وبالتالي يعمل على تخفيف الضغط المروري على شبكة الطرق الداخلية في المدينة، ويتيح فرصة الانتقال بين الأحياء السكنية للمدينة بسهولة ويسر.

أهم الطرق الإقليمية التي أدت دوراً مهماً في جذب المساحات المبنية إليها، هو: طريق خميس مشيط-أبها، والذي بلغ طوله داخل حدود المدينة ١١,٠ كم^(١)، فقد جذب ٧٢,١٤١ كم^٢، وبنسبة تزيد على عشر المساحة المبنية بالمدينة، حيث وصلت ١٣,٨٣٪ من جملة المساحات المبنية بالمدينة، ومن أيضاً بين أكبر عدد من الأحياء السكنية بالمدينة، ١٨ حياً سكنياً وهو أعلى عدد بين جميع أنواع الطرق، وبأعلى نسبة ١٣,٨٣٪ من جملة الأحياء المكررة، أي ما يقترب من سبع الأحياء المكررة، وذلك على الرغم من أنه ليس أطول الطرق الإقليمية، وترجع تلك الأهمية لأنه من أقدم الطرق نشأة في المدينة، ولمروره بالمنطقة المركزية بالمدينة؛ حيث يخترق وسط المدينة، ويمتد من شرقها إلى غربها.

أما الطريق الثاني من حيث الأهمية بالنسبة للنمو العمراني الأفقي بالمدينة، هو: طريق خميس-نجران، ويعد أطول الطرق الإقليمية بالمدينة ١٨,٠ كم، فقد مر بستة عشر- حياً سكنياً، تمثل ١٢,٣١٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة، أي سبع نسبتها، وجذب مساحة عمرانية بلغت ٥٨,٨٢٢ كم^٢، وبنسبة تزيد قليلاً على عشر المساحة المبنية بالمدينة ١١,٢٧٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة واستمد أهميته من خلال مروره بأحياء المدينة القديمة ذات المساحات المبنية الكبيرة والمساحات الكلية الصغيرة، والأحياء السكنية الجديدة ذات المساحات الكلية الكبيرة والمساحات المبنية القليلة والتي خطت من أجل استيعاب النمو العمراني المستقبلي بالمدينة.

ويأتي طريق خميس-بيشة في الترتيب الثالث من حيث أهمية الطرق الإقليمية، حيث مر بخمسة عشر حياً سكنياً، وبنسبة تمثل ما يزيد قليلاً على عشر أحياء المدينة السكنية المكررة ١١,٥٤٪، وهو يشغل الترتيب الثاني من حيث أطوال الطرق الإقليمية، فقد بلغ طوله داخل حدود المدينة ١٢ كم، مر بخمسة عشر حياً سكنياً، تمثل ما يزيد قليلاً على عشر الأحياء السكنية المكررة بالمدينة، بنسبة ١١,٥٤٪، وجذب مساحة مبنية بلغت ٥٢,٢٨٥ كم^٢، وبنسبة بلغت أيضاً عشر المساحة المبنية، ١٠,٠٢٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، ويعود ذلك إلى أنه

يضم أحياء سكنية ذات استخدامات عمرانية كبيرة المساحة توافق الاستخدام الصناعي، وبناء الفلل ذات المساحات الكبيرة.

والطريق الذي يأتي في الترتيب الأخير من حيث الأهمية على مستوى الطرق الإقليمية طريق: خميس-الرياض، وهو أقل الطرق طولاً، فقد بلغ طوله داخل حدود المدينة ٤,٥ كم، ومر بأحد عشر حياً سكنياً، بنسبة ٨,٤٦٪ من جملتها، وجذب مساحة مبنية بلغت ٢٧,٧٨٨ كم^٢ وصلت نسبتها إلى أقل نسب المساحات المبنية على مستوى الطرق الإقليمية ٥,٣٣٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، ويرجع ذلك إلى قصر طول ذلك الطريق داخل حدود المدينة.

وبالنسبة للطرق الرئيسة، فقد ظهر طريق الأندلس ليأخذ مركز الصدارة بالنسبة لهذا النوع من الطرق بالمدينة من حيث جذبته للمساحة المبنية بالمدينة، حيث جذب أكبر مساحة مبنية ٣٦,٥ كم^٢، وبنسبة إجمالية بلغت ٧,٠٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، على الرغم من أنه ليس أطول طرق هذا النوع فقد شغل الترتيب الثاني بين أطوال الطرق الرئيسة، بطول ٧,٥ كم، ويعود ذلك إلى أنه يمر بحيين سكنيين ذوي مساحة مبنية كبيرة، هما: الوفاء، والرصراص.

يأتي في الترتيب الثاني من حيث الأهمية على مستوى الطرق الرئيسة، طريق: الخليج، من حيث جذبته للمساحة مبنية، فيضم ٣٥,٧٩ كم^٢، بنسبة ٦,٨٦٪ من جملة المساحة المبنية، وشغل الترتيب الثاني أيضاً من حيث عدد الأحياء السكنية التي يمر بينها، تسعة أحياء سكنية، بنسبة ٦,٩٢٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة، ويرجع ذلك لكونه يمر بين أحياء سكنية قديمة وحديثة في الوقت نفسه.

ويأتي في الترتيب الثالث من حيث الأهمية على مستوى الطرق الرئيسة بالمدينة، طرق: الأمير سلطان، والتحلية، والإمام محمد بن سعود حيث تقاربت نسب هذه الطرق فيما بينها من حيث المساحة المبنية، فجاءت نسبتها على التوالي: ٢٩,٢٦ كم^٢، ٢٩,١٥ كم^٢، ٢٥,٨٩ كم^٢، وبنسب متقاربة للمساحة المبنية أيضاً، حيث جاءت نسبتها على التوالي: ٥,٦١٪، ٥,٩٥٪، ٤,٩٦٪، حدث اختلاف من حيث الترتيب بالنسبة لعدد الأحياء السكنية التي تمر بها فجاء أعلى عدداً لطريق الإمام محمد بن سعود ١٢ حياً سكنياً، بنسبة ٩,٢٣٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة، ثم طريق التحلية بثمانية أحياء سكنية، وبنسبة ٦,١٥٪، وأخيراً طريق

الأمير سلطان، بسبعة أحياء سكنية، ونسبة ٥,٣٨٪، ويرجع ذلك إلى الامتداد العرضي لتلك الطرق فجمعت بين أحياء سكنية قديمة وحديثة.

وجاء في الترتيب قبل الأخير طريقاً، ابن خلدون، وورقة بن نوفل، حيث مر الطريق الأول بعدد أربعة أحياء سكنية، وجذب ١١,١٢١ كم^٢، ونسبة بلغت ٢,١٣٪ من جملة الأحياء السكنية بالمدينة، في حين مر الطريق الثاني، : ورقة بن نوفل، بخمسة أحياء سكنية، وجذب مساحة مبنية بلغت ٦,٠ كم^٢، تمثل ١,١٥٪ من جملة المساحة المبنية بالمدينة، على الرغم من أن طول الطريق الأول أقل من الطريق الثاني، فجاءت أطولهما على التوالي : ٢,٨٠٠ كم، ٤,٥ كم، ويعود ذلك إلى مرور الطريق الأول بين أحياء سكنية قديمة ذات مساحات مبنية كبيرة.

وجاء في الترتيب الأخير طريقاً، أبو بكر الصديق، وعمر بن عبد العزيز، وعلى الرغم من طول الطريق الأول يزيد على الطريق الثاني، حيث جاءت أطولهما على التوالي ٤,٧٥٠، ٢,٩٠٠ كم، ولكن لم يمر إلا في حي سكني واحد فقط، أما الطريق الثاني يمر في حينين سكنيين فقط، جذبا مساحة مبنية متساوية في المساحة والنسبة ٢,١٨٠ كم لكل منهما من المساحة المبنية، وبلغت النسبة لكل منهما ٠,٤٢٪ من جملة المساحة المبنية.

أما الطرق الفرعية جاءت في الترتيب الأخير على مستوى الطرق جميعها، فلم تمر إلا بسبعة عشر حياً سكنياً، ونسبة ١٣,٠٨٪ من جملة الأحياء السكنية المكررة، وجذبت مساحة مبنية بلغت ٦٨,٣٢٤ كم^٢، بنسبة ١٣,١١٪ من جملة المساحات المبنية بالمدينة، ويرجع ذلك إلى قلة أطوال تلك الطرق مقارنة بالطرق الإقليمية والرئيسية.

سابعاً: العوامل المؤثرة في النمو العمراني الأفقي

بمدينة خميس مشيط:

أ- موقع مدينة خميس مشيط بين حواضر المحافظات والمراكز في إقليم عسير:

تقع مدينة خميس مشيط ضمن إمارة منطقة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية التي تشترك في حدودها الإدارية مع خمس إمارات، حيث يحدها شمالاً إمارة منطقتي مكة المكرمة، والرياض، ومن جهة الشرق إمارة منطقة نجران، ومن جهة الجنوب إمارة منطقة جازان، ومن جهة الغرب إمارة منطقة

الباحة، ويشتمل التقسيم الإداري لإمارة منطقة عسير إحدى عشرة محافظة، وتسع وخمسين مركزاً إدارياً.

وتمتاز مدينة خميس مشيط بموقع متوسط زاد من أهميتها، وعزز من مركزيتها في إمارة منطقة عسير، والمنطقة الجنوبية كلها، حيث تقع في بؤرة تجميعية تمثل التقاء الطرق الرئيسية التي تصل الشمال بالجنوب، والشرق بالغرب مروراً بالمدينة، مثل طريق أبها -خميس-الرياض، وينال أهميته من خلال ربطه لإمارة المنطقة الجنوبية الغربية بمناطقها الثلاث جازان، وعسير، والباحة مع المنطقة الشرقية، وربط خميس مشيط بعاصمة المملكة العربية السعودية الرياض، ويعبر هذا الطريق حتى الطائف قمم جبال السروات، وطريق خميس-الطائف-جازان مروراً بأبها وينال أهميته من خلال مروره على المئات من المراكز العمرانية، والمدن المهمة، وتزداد أهميته بربط المنطقة بالأماكن المقدسة، مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وميناء جدة، وطريق خميس -أحد رفيدة- نجران، وينال أهميته بربطه للمنطقة الجنوبية الغربية مع المنطقة الجنوبية.

في دراسة سابقة أجراها الباحث بعنوان العلاقات الوظيفية بين مدينتي أبها وخميس مشيط بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، تم تحديد متوسط التباعد الحقيقي بين مدينة خميس مشيط وحواضر المحافظات والمراكز في إقليم عسير، وأكدت تلك الدراسة على توسط موقع مدينة خميس مشيط لحواضر المحافظات في إقليم عسير حيث سجلت أقل متوسط تباعد ١٣٣،٤٥ كم^(١)، مما يعكس أهميتها خاصة إذا ما قورنت بمتوسطات التباعد لحواضر أخرى وصل متوسطها ٢٣٠،٨١ كم متمثلة في مدينة تثليث، حيث أن أقل متوسط للتباعد بدل على توسط الموقع إلى حد كبير، على حين يقل توسط المدينة تدريجياً بانخفاض متوسط التباعد ويزداد تطرف الموقع تدريجياً لدرجة يصل فيها إلى الهامشية بزيادة متوسط التباعد، وبذلك يتأكد توسط موقع المدينة في إقليمها.

وبدراسة متوسط التباعد الخطي المنتظم لمدينة خميس مشيط بين حواضر المحافظات والمراكز بإقليم عسير تبين أن أكثر من ثلث حواضر المحافظات

^١ محمد صبري عبد الحميد إسماعيل، العلاقات الوظيفية بين مدينتي أبها وخميس مشيط بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، معهد البحوث والدراسات العربية، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٦٨، ١٩٩٩م، ص ٥-١٩.

والمراكز ١٣ حاضرة، بنسبة ٣٢٪ من جملتها لا يزيد بعده عن مدينة خميس مشيط بأكثر من ٦٠ كم، وحوالي ما يقرب من نصف جملة الحواضر تسع حواضر، بنسبة ٤٩,٢٪ من جملتها يبعد عن مدينة خميس مشيط بمقدار ٩٠ كم، وما يقرب من ثلاثة أرباع الحواضر ٧٢,٩٪ لا يزيد بعده عن مدينة خميس مشيط بمقدار ١٥٠ كم، والنسبة الباقية، وعددها ١٦ حاضرة، بنسبة ٢٧,١٪ تقع على مسافات تتراوح ما بين ١٥٠ كم إلى ٢٧٠ كم.

ودراسة التباعد الخطي وحده لا تعطي الصورة الحقيقية عن توسط مدينة خميس مشيط بيم حواضر المحافظات والمراكز بإمارة منطقة عسير لوقوع المدينة على قمم جبال السروات، حيث تعتبر من أكثر مدن المملكة ارتفاعاً عن سطح البحر، لذلك تأتي أهمية دراسة التباعد الحقيقي، التي بينت أن ١٣ كم لأقرب حاضرة من المدينة، وهي تندحة، في شرق الإقليم، و٣٣٨ كم بالنسبة لأبعد حاضرة، وهي الجعبة في شمال شرق الإقليم، وبحساب متوسط التباعد الحقيقي تبين زيادته عن متوسط التباعد الخطي بحوالي ٣٧,٤٥ كم، فالأول وصل ١٥٣,٨١ كم على حين بلغ الثاني ١١٦,٣٦ كم، وترجع تلك الزيادة إلى انخفاض عدد حواضر المحافظات والمراكز في نفس فئات التباعد ٢٦ حاضرة في التباعد الحقيقي، و٣٦ حاضرة في التباعد الخطي مما يؤكد الأهمية الوظيفية لمدينة خميس مشيط، وأثرها على انخفاض عدد حواضر المحافظات والمراكز القريبة منها.

ويدل الانحراف المعياري البالغ ٨٢,٢٤ على وجود تباين في توزيع حواضر المحافظات والمراكز بإقليم منطقة عسير، ويؤكد معامل التباين على أن التوزيع غير متناسق ٥٣,١٦.

ب- مظاهر التضاريس والتربة في مدينة خميس مشيط:

تمثل مدينة خميس مشيط جزءاً من مرتفعات عسير التي تتكون من منحدرات جبلية تتحدر تدريجياً من أقصى ارتفاع لها عند الأجزاء الجنوبية والجنوبية الغربية، حيث يصل ارتفاعها إلى ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وتتحد تدريجياً نحو الشرق والشمال لتصل إلى منسوب ١٨٠٠ متر، وتميل بميول حادة في بعض المناطق لتصل إلى ٨٠٪، وتقع مدينة خميس مشيط في متسع من الأرض عند انتهاء السلاسل الجبلية على مجرى وادي بيشة، ومجرى عتود.

يتكون موضع المدينة من صخور نارية ومتحولة تنتمي إلى عصر ما قبل الكامبري، وتتكون أساساً من صخور جرانيتية وبلورية، وبها عدد من القمم البركانية التي تغطيها الكتل البازلتية، ويتواجد بها أودية تتسم بالعمق تغطيها التربة الطينية غير العميقة، وتنتشر الرواسب الغرينية على جوانبها، وتتواجد في مجاري الأودية مختلطة بالرمال الناعمة والخشنة والحصى وتزداد بالمنطقة المنكشفت والنقوات الصخرية التي تتكون من البازلت البركاني، والجرانيت والحجر الرملي^(١).

أدى اتجاه انحدار التضاريس دوراً مؤثراً في توجيه النمو العمراني بمدينة خميس مشيط فالمنطقة الواقعة بين اتجاهي الشمال وشمال الشمال الغربي تمثل أكبر اتجاهات النمو العمراني بالمدينة، وتمثل أقل مناطق المدينة انحداراً بينما المنطقة الواقعة بين الاتجاهين الجنوبي والجنوب الغربي تمثل أقل اتجاهات المدينة من حيث النمو العمراني، وتعتبر أكثر مناطق المدينة ارتفاعاً.

وقام امتداد الأودية بالمدينة بدور مهم في توجيه العمراني، فمع أطول أودية المنطقة امتداداً داخل حدود المدينة - وادي بيشة - كان الامتداد العمراني كبيراً، وهي المنطقة الواقعة بين الاتجاهين الجنوب الشرقي، وجنوب الجنوب الشرقي، وكذلك أسهم امتداد الأودية داخل حدود مدينة خميس مشيط في اتساع رقعة المدينة نحو الغرب وغرب الجنوب الغربي بشكل عرضي مع امتداد وادي عتود.

وأسهمت طبيعة التربة في مدينة خميس مشيط في التأثير على النمو العمراني بالمدينة فالتربة الطينية، والرواسب الفتاتية غير العميقة التي تنتشر على جوانب الأودية، وتتواجد في مجاري الأودية مختلطة بالرمال الناعمة والخشنة والحصى جذبت النمو العمراني نحوها، وأسهمت في زيادة الاستقرار بجوارها، وكونت النواة الأولى للمدينة، بينما عملت المنكشفت الصخرية والنقوات التي تتكون من الصخور البلورية النارية القديمة في إعاقة النمو العمراني في المناطق التي تنتشر فيها نظراً لحاجاتها إلى تكلفة عالية في تكسيروها وإزالتها من أجل إقامة العمران عليها، وانتشار الصخور الصلبة، والجرانيتية بالمدينة^١ يصلح لإقامة المباني عليها

^١ وزارة الزراعة والمياه، المملكة العربية السعودية، أطلس المياه، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ص ١٥.

دون تكلفة زائدة في الأساسات، ولكنها تتكاف كثيرا في عمليات مد المرافق المختلفة نظرا لصعوبة الحفر في تلك الطبقات الصلبة^(١).

ج- المناخ وأثره على النمو العمراني بمدينة خميس مشيط:

يعتبر المناخ من العوامل التي تؤدي دوراً مهماً في التأثير على التركيب العمراني، والهندسة المعمارية لمباني المدينة، والخطة العمرانية، وفيما يلي دراسة لمناخ المدينة وأثره على النمو العمراني بها.

الحرارة " تعتبر الفترة من شهر يونيو حتى شهر سبتمبر هي أعلى شهور السنة حرارة، حيث تراوحت متوسطات درجات الحرارة فيها بين ٢٢م° - ٢٣,٥م° خلال الفترة بين ١٣٩٩-١٤١٧هـ/ ١٩٧٩-١٩٩٦م، وشهرا ديسمبر ويناير هما أقل شهور السنة حرارة، إذ بلغ متوسط درجات الحرارة بهما ١٣,٨م°، ١٣,٧م°^(٢) ، وبإلقاء نظرة سريعة على التغير في درجات الحرارة القصوى التي سجلت خلال تلك الفترة ، يتبين أن معظم شهور السنة تتمتع بثبات مناخي ، إذ لا يزيد التطرف على القيم القصوى لدرجات الحرارة عن درجة أو درجتين ، مما يؤكد اعتدال درجة الحرارة وثباتها بمنطقة الدراسة .

وبدراسة المدى الحراري بمدينة خميس مشيط خلال أعوام ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٩٩٥م يتبين أن شهور نوفمبر ، وديسمبر ، ويناير من الأشهر التي يتسع خلالها فارق درجات الحرارة بين الليل والنهار ليصل في المتوسط إلى ١٥م° ، أما أشهر مارس ، وأبريل ، ويونيو ، ويوليو ، وأغسطس ، وسبتمبر ، وأكتوبر فيتراوح المدى الحراري بها بين ١١م° - ١٤م° مما يدل على قارية المناخ في المدينة^(٣).

وبشكل عام تتميز المدينة باعتدال مناخي في أغلب فترات السنة ويمكن تقسيم السنة من حيث درجات الحرارة إلى ثلاث فترات، هي: فترة باردة من شهر ديسمبر حتى فبراير، وفترة اعتدال شهري مارس، وأبريل، وشهري أكتوبر، ونوفمبر، وفترة حارة من شهر مايو حتى شهر سبتمبر.

^١ أحمد خالد علام ، تخطيط المدن ، مطبعة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٩٥ .
^٢ وزارة الدفاع والطيران، مصلحة الأرصاد الجوية وحماية البيئة، أرواح المنطقة الجنوبية، محطة خميس مشيط، ملحق (٢-٣)، ص ٢٤٤.
^٣ المرجع السابق ، ملحق رقم (٢-١٢)، ص ٢٤٩.

الرطوبة النسبية ترتفع الرطوبة النسبية بمدينة خميس مشيط في أشهر ديسمبر، ويناير وفبراير لتصل في بعض الأحيان إلى ٧٦٪، أما أشهر مارس، وأبريل، ونوفمبر فتقل بها الرطوبة النسبية حيث تنحصر بين ٥٥٪-٧٠٪، أما الفترة من شهر مايو حتى سبتمبر فتتراوح الرطوبة النسبية بها ما بين ٣٥٪ - ٥٥٪ مما يقلل من حدة الإحساس بالحرارة في فصل الصيف^(١).

الرياح تعتبر الرياح الخفيفة المحملة بالرطوبة التي تهب من الناحية الجنوبية، والجنوبية الغربية متأثرة بالبحر الأحمر والمنحدرات الغربية من العوامل المسببة لسقوط الأمطار على المدينة، ويرتبط هبوب الرياح على المدينة بالتوزيع الفصلي لشهور السنة خلال نوفمبر حتى أبريل تكون الرياح جنوبية إلى جنوبية غربية بمتوسط سرعة يتراوح ما بين ٥-٧ عقدة، أما خلال أشهر الصيف تكون الرياح شمالية شرقية بمتوسط سرعة يتراوح ما بين ٤ و٦ عقدة^(٢).

الأمطار تتساقط الأمطار على مدينة خميس مشيط خلال فصل الربيع في أشهر مارس، وأبريل ومايو، حيث وصلت كمية سقوط الأمطار إلى ١٣٢مم، وتقل في فصل الصيف، وتندر في فصل الشتاء، وتتميز بتذبذب سقوطها^(٣).

الاعتدال المناخية الذي تميزت به مدينة خميس مشيط، ووفرة أمطارها، وقلة الرطوبة النسبية بها كان سببا مهما في جذب السكان للسكن في المدينة، ويتبين ذلك من خلال تزايد عدد سكان المدينة بشكل واضح خلال فترة قصيرة لم تزد على ثلاث سنوات ما بين ١٣-١٤١٧هـ/٩٣-١٩٩٦م يقرب من مرة ونصف تقريبا، بنسبة بلغت ١٤٣٪، حيث زاد عدد السكان من ٢١٧,٨٧٠ نسمة إلى ٣١٣,٠٨٦ نسمة، ووصل معدل النمو السنوي إلى ٩,٧٣٪، وهذا المعدل مرتفع جدا إذا ما قورن بمعدل النمو السنوي للمملكة، والذي بلغ ٣,٥٪، أي أنه يزيد في مدينة خميس مشيط بمقدار ثلاث مرات إلا ربعا، ٢٧٨٪، وترتب على تلك الزيادة السكانية زيادة كبيرة في مساحة النمو العمراني بالمدينة.

يظهر أثر الرياح على توجيه النمو العمراني في مدينة خميس مشيط من خلال تميز المناطق التي تواجه اتجاه الرياح السائد معظم شهور السنة، وهو

^١ المرجع السابق، ملحق رقم (٢-٨)، ص ٢٤٦.

^٢ المرجع السابق، ملحق رقم (٢-١١)، ص ٢٤٨.

^٣ المرجع السابق، ملحق رقم (٢-١٠)، ص ٢٤٧.

الاتجاه الجنوبي ، والجنوبي الغربي بأنها أقل محاور النمو العمراني بالمدينة، ويرجع ذلك إلى تقادي مواجهة غزارة الأمطار المتساقطة التي تحملها تلك الرياح. وظهر أثر الرياح على استخدام الأرض بالمدينة بصفة عامة في توجيه التوطن الصناعي بها، حيث جاء تركيز المناطق الصناعية في منصرف الرياح لتقادي حمل الملوثات ، والزوايح غير المستحبة إلى المناطق السكنية ، لذلك جاء التوطن الصناعي في الجهات الشمالية للمدينة.

تم تغطية معظم واجهات المباني، وبعض مساكن المدينة بالرخام العازل لتقادي المدى الحراري اليومي بين الليل والنهار، والذي وصل بالمدينة إلى ١٦ م°. تميزت المدينة باتساع شوارعها ، وتباعد مبانيها وذلك نظرا لتمتع المدينة باعتدال في درجات حرارتها حيث أن تلاصق المنازل مع بعضها البعض يرفع من درجة حرارة المدينة^(١).

د- وظائف مدينة خميس مشيط وأثرها على النمو العمراني:-

١- الوظيفة التجارية في مدينة خميس مشيط:

بدراسة القوى العاملة في القطاعات الاقتصادية بمدينة خميس مشيط عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م تبين تفوق قطاع التجارة والخدمات الجماعية والشخصية على باقي الوظائف الاقتصادية حيث يعمل بهذا القطاع ٢٣,٧٥٠ عامل^(٢)، يمثلون ما يزيد على خمسي إجمالي العمالة بالقطاعات المختلفة، بنسبة بلغت ٤٦,٢٣٪، وبحساب معامل توطن الأنشطة الاقتصادية بالمدينة تبين تفوق الوظيفة التجارية، حيث شغلت أعلى نسبة توطن ١,٦١٪، وبحساب معامل التخصص الوظيفي للأنشطة الاقتصادية بالمدينة تبين ظهور الوظيفة التجارية كوظيفة متخصصة تقوم بها المدينة، حيث بلغت نسبته ٧,٧٨٪، وبحساب معامل التركيز لتلك الوظيفة أيضا تبين تركيز الوظيفة التجارية بأعلى نسبة تركيز بين الوظائف الأخرى ٨,٤٩^(٣).

^١ يوسف فايد، المناخ والإنتان، الجمعية الجغرافية المصرية، المحاضرات العامة، الموسم الثقافي، عام ١٩٦٤، ص ٩.

^٢ المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، المسح الاقتصادي خلال الفترة بين ١/٢٨-١٦/٣/١٤١٧هـ (١٩٩٦/٨/١-٦/٢٥م)، المخطط الهيكلي لأبها الحضرية، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)، ص ص ٨٦، ٨٧.

^٣ تم حساب المعاملات بمعرفة الباحث من خلال بيانات الأنشطة الاقتصادية في المرجع السابق.

وتطور عدد المنشآت التجارية بمدينة خميس مشيط من ٤١٩ متجرًا عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٩م ليصل إلى ١٠٧٦ متجرًا عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م^(١)، بنسبة نمو بلغت ٢٥٦٪، أي تضاعفت بما يزيد على مرتين ونصف خلال تلك الفترة، وبلغ معدل النمو السنوي لزيادة عدد المتاجر ١١,٦٤٪، وكل ما سبق يعكس أهمية المدينة من الناحية التجارية، وقدرتها الكبيرة على الجذب التجاري، ولذلك نالت الترتيب الأول على مدن إقليم عسير، وتفوقت على حاضرة الإقليم، ونالت أيضا الترتيب الرابع على مدن المملكة.

ويتضح أثر الوظيفة التجارية على النمو العمراني بمدينة خميس مشيط في توطنها وتجمعها في نظام مركزي متدرج يتمثل في، مركز المدينة، ومراكز الأحياء السكنية، ومراكز المجاورات السكنية، حيث تتناسب خطة المدينة المتمثلة في شبكة الطرق والشوارع مع تلك الوظيفة، وأيضا يتضح توطن الاستخدام التجاري بمدينة خميس مشيط على محاور الطرق الرئيسية وتقاطعاتها المهمة خاصة مع النمو العمراني الأفقي الجديد بالمدينة، واتخذت الاستخدامات التجارية النمو الشريطي متبعة في ذلك محاور وتقاطعات الطرق المهمة في الأحياء السكنية بالمدينة ويرجع ذلك إلى تميز الاستخدام التجاري داخل المدينة بالمرونة الكبيرة في توطنه حيث يتم تشغيله في مساحات محدودة، ولا يتطلب عمالة كثيرة، وتخفض تكلفة إنشائه لقلّة المساحات التي يشغلها، وارتفاع عوائده الصافية لذلك تركزت الاستخدامات التجارية في المراكز الوسطى للأحياء السكنية، أو المجاورات السكنية، أو المنطقة المركزية بالمدينة لتقليل رحلة السكان التسويقية إلى أدنى حد، وتقليل عنائها، وللاستفادة من زيادة العائدات إلى أقصى حد ممكن.

ويختلف توطن المتاجر في المدينة حسب نوع السلع التي تقدمها فالنشاط القائم على تقديم السلع الدنيا؛ التي تتمثل في تقديم المواد الغذائية التموينية الضرورية، يتميز بارتفاع حجم الطلب عليه (يومي)، ويضم أكبر عدد من المتاجر، وينتشر بكثافة أكبر، ويتباعد أقل، وبمسافات قصيرة يتبلور توطنه في أقل التجمعات السكنية داخل المدينة، وهي المجاورة السكنية لذلك فانتشارها واسع، وتبعثرها كبير، وتنتشر على شبكة الشوارع داخل المجاورات السكنية، أما السلع المتوسطة،

^١ المرجع السابق، ص ٨٦.

والتي تتميز بالطلب غير اليومي عليها (أسبوعي، وشهري) فينتشر توطنها في مراكز الأحياء السكنية، مثل المتاجر، المكتبات، الخردوات، والسلع العليا التي تتمثل في متاجر التجزئة الموسعة، التي تتعامل مع مجموعة متكاملة من عدد محدود من السلع مثل: الملابس الجاهزة، ومعارض السجاد، والأثاث، والأجهزة الكهربائية، وغيرها، التي يتغير الطلب غير اليومي عليها (شهري، وفصلي، وسنوي)، فينتشر توطنها على محاور الطرق الرئيسية، خاصة المتفرعة من المنطقة المركزية بالمدينة، والتي تمثل الأطراف الهامشية لها، ولقد نمت تلك المتاجر من أجل تخفيف الضغط على منطقة الأعمال المركزية بالمدينة، ومواجهة الزيادة التي يواجهها السوق، ورغبة في توفير متاجر تجزئة أكبر خلافا لما هو قائم في منطقة السوق، وتقليل عدد الرحلات اليومية، ورحلات الأسر التسويقية إلى المنطقة الوسطى، وأدى هذا النوع من المتاجر دوراً مهماً في النمو العمراني لمدينة خميس مشيط نظراً لأن كل وحدة منه تشغل مساحة واسعة تؤدي مجتمعة إلى نمو عمراني كبير.

وتوجد الأسواق المتخصصة، وهي مجموعة من الأسواق المفتوحة التي يتخصص كل منها في تقديم نوعية معينة من السلع والبضائع، ويكتسب كل سوق مسماه من اسم السلعة التي تباع فيه، وهي أسواق: الخضار والفاكهة، واللحوم، والأغنام والبقر، والأسماك، وسوق الثلجات أو البرادات التي تعرض الفاكهة والتمور، و"الحراج" الذي يعرض السلع المستعملة أو السيارات المستعملة، وتلك الأسواق المتخصصة أدت دوراً مهماً في النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط، حيث أضافت مساحات واسعة عند الأطراف الهامشية للمدينة، وجذبت إلى جوارها مخططات عمرانية جديدة

٢- الوظيفة الصناعية في مدينة خميس مشيط:

تؤكد الخطط الخمسية المتعاقبة بالمملكة العربية السعودية على أهمية القطاع الصناعي في تحقيق أهداف التنمية، ومن ثم تنوع القاعدة الإنتاجية، وتخفيف الاعتماد على هيمة قطاع البترول على باقي القطاعات الإنتاجية، وتؤكد على أهمية النمو الصناعي في إطار المحافظة على البيئة، وعملت المملكة على تشجيع إقامة المناطق الصناعية داخل المدن، وتخفيف أعباء تكلفة المشروعات الصناعية

التي أنشأتها بالمناطق الحضرية وذلك بتقديم أراضي تلك المشروعات بإيجار رمزي زهيد، وقامت باختيار أماكن توطنها خارج الكتلة السكنية لتقليل التكاليف الاجتماعية إلى أدنى حد ممكن، والصناعة والتصنيع تشكل العمود الفقري في عملية التحضر، والنمو العمراني بالمدينة متوسطة الحجم عن المدينة الكبيرة الحجم بسبب مشاركة القطاع التجاري، والخدمي في عمليات التحضر.

لقد تزايد القطاع الصناعي بمدينة خميس مشيط بشكل متميز وكبير، حيث ارتفع عدد العاملين بالصناعة من ٥٣٧ عاملاً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م ليصل إلى ٦٨٨١ عاملاً عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، بنسبة نمو بلغت ١٢٨١٪، أي أنها تضاعفت بما يقرب من ثلاث عشرة مرة خلال تلك الفترة، وبمعدل نمو سنوي وصل ٦٤,١٪، مما يعكس أهمية القطاع الصناعي داخل مدينة خميس مشيط، ومما يزيد من تلك الأهمية زيادة مساحة القطاع الصناعي داخل المدينة فتطورت المساحة الصناعية من ٧ هكتار عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م لتصل إلى ٤٨ هكتار عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م وبنسبة نمو بلغت ٦٨٥,٧٪، أي أنها تضاعفت بما يقرب من سبع مرات تقريباً خلال تلك الفترة وبمعدل نمو سنوي ٢,٤٪، ومما يشير إلى الدور الكبير للقطاع الصناعي في التنمية الاقتصادية بالمدينة زيادة عدد المؤسسات الصناعية من ٢٨٤ مؤسسة صناعية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٦م إلى ٣٧٨ مؤسسة صناعية، بنسبة نمو بلغت ١٣٣٪^(١).

ومما يؤكد على أهمية الوظيفة الصناعية لمدينة خميس مشيط تم حساب معامل التوطن للعاملين بالأنشطة الاقتصادية بمدينة خميس مشيط عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، والذي أشار إلى الترتيب الثاني بين القطاعات الاقتصادية بالمدينة، حيث بلغ ١,٥٩٪، وتم حساب معامل التخصص الذي أكد على تخصص المدينة في الوظيفة الصناعية، وذلك بنسبة ٤,٩٦٪ ن وشغلت الترتيب الثاني بين الأنشطة الاقتصادية، وبحساب معامل التركيز، شغل القطاع الصناعي الترتيب الثاني بين قطاعات الأنشطة الاقتصادية في المدينة، حيث بلغ ٤,٤٣٪.

^١ تم حساب المعاملات بمعرفة الباحث من خلال بيانات الأنشطة الاقتصادية في المرجع السابق.

ويتوطن القطاع الصناعي بمدينة خميس مشيط في المناطق الهامشية للمدينة، وعلى أطراف الطرق الإقليمية التي تربط بينها وبين المدن المجاورة، ويرجع تركزاها في تلك المناطق إلى عدة أسباب، منها:

أ- حاجة الصناعة في مدينة خميس مشيط إلى الامتداد الأفقي في مساحات كبيرة لا تتوفر إلا في المناطق الهامشية ، نظرا لحاجتها لمباني ذات امتدادات كبيرة تتمثل في المصانع، والمخازن الخاصة بالإنتاج والمواد الخام.

ب- تقليل التكاليف الاجتماعية التي يتحملها السكان بمدينة خميس مشيط إلى أدنى حد ممكن نتيجة لتوطن الصناعة بسبب ما ينتج عنها من نتائج جانبية سلبية تؤثر تأثيرا ضاراً عليهم مثل الغازات، والأتربة التي تؤدي إلى تلوث البيئة ، والضجيج الذي ينتج عنها، والاختناقات المرورية التي تحدث نتيجة للحركة التبادلية للعمالة والمواد الخام الداخلة والخارجة للمصانع، والعيش في بيئة صحية سليمة.

ج- المنطقة المركزية بمدينة خميس مشيط تتميز بقلّة الأراضي بها ، وعدم ملائمة وحداتها البنائية والسكنية للاستخدام الصناعي.

د- التفاوت الكبير في قيمة أسعار الأراضي بين المناطق الهامشية والمركزية بمدينة خميس مشيط تعري الاستخدام الصناعي على اختيار المناطق الهامشية لأن القيمة المدفوعة في مساحة صغيرة داخل المنطقة المركزية بالمدينة تساوي أضعاف مساحتها في المناطق الهامشية .

هـ- والصناعة بمدينة خميس مشيط لا تتعامل مع السوق مباشرة ، بل من الممكن أن تكتفي بوجود رمزي في المنطقة المركزية يتمثل في فروع لإداراتها، ومعارض صغيرة لعرض عينات منتجاتها لتكون على اتصال دائم بالسوق.

ومما سبق يتبين أهمية الدور الكبير للصناعة في النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط، وتأثيرها البارز في تحقيق التنمية العمرانية.

٣-الخدمات في مدينة خميس مشيط:

يتطلب الاستخدام الخدمي بأنواعه: التعليمي، والصحي، والديني مساحات كبيرة في توطنه بمدينة خميس مشيط ، مما استتبع امتداداً أفقياً كبيراً بها، ويعكس

تأثيره البارز على النمو العمراني الأفقي بالمدينة، وبزيادة عدد وحدات الخدمات تزداد المساحات التي تمتد عليها، وبالتالي ترتفع التنمية العمرانية الأفقية بها. بتتبع تطور عدد المدارس بمدينة خميس مشيط، يتبين زيادة عدد مدارس المرحلة الابتدائية^١ من ١٣ مدرسة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليصل إلى ٧٩ مدرسة عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م بنسبة نمو بلغت ٦٠,٧٪، أي تضاعفت أعدادها بما يزيد قليلاً على ست مرات خلال سبعة عشر عاماً، وبنسبة نمو بلغت ٣٥,٧٪، وارتفع عدد مدارس المرحلة المتوسطة من ٥ مدارس عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليصل إلى ٤٢ مدرسة، بنسبة نمو بلغت ٨٤٠٪، أي أنها تضاعفت بما يزيد على ثماني مرات، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٤٩,٤٪، وتطور عدد مدارس المرحلة الثانوية بالمدينة من ٦ مدارس، ليصل إلى ٢٠ مدرسة^(١)، وبنسبة نمو بلغت ٣٣٣٪، أي أنها تضاعفت بما يزيد على ثلاث مرات، وبنسبة نمو بلغت ١٩,٦٪، وذلك للتطور المتزايد في أعداد المدارس يعكس أهمية الخدمة التعليمية في زيادة النمو العمراني الأفقي بالمدينة.

ويوجد انتظام تدريجي لتوطن الخدمة التعليمية داخل مدينة خميس مشيط، يتمثل في وجود تراتب هرمي، حيث تنتشر المدارس الابتدائية، التي تمثل القاعدة الأساسية للتعليم لأنها تمثل أعلى شريحة في المراحل التعليمية دون الجامعية من حيث أعداد التلاميذ والتلميذات بالمدينة، الذي بلغ عددهم ٢٥,٧٠٠ تلميذ وتلميذة، وبنسبة تزيد على نصف أعداد التلاميذ بالمدينة ٥٥٪ فينتشر توطن المدارس الابتدائية على مستوى المجاورات السكنية، ويقل التباعد بينها، وتقتصر طول الرحلة المقطوعة إليها، وينخفض زمن الرحلة إليها إلى أدنى حد ممكن، لتتناسب مع المرحلة السنوية لتلاميذ تلك المرحلة الابتدائية، أما مدارس المرحلة المتوسطة، التي تمثل المرتبة الوسطى من حيث الشريحة التعليمية، التي يبلغ عدد التلاميذ والتلميذات بها ٣,٢٧٣ تلميذ وتلميذة، أي ما يزيد قليلاً على نصف تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبلغت نسبتهم من إجمالي عدد التلاميذ بالمدينة ٢٨,٥٦٪، أي ما يزيد عن ربع عدد تلاميذ مرحلة التعليم قبل الجامعي، وتزداد درجة توطنها لتصبح على

^١ المملكة العربية السعودية، وزارة للتربية والتعليم، إدارة التعليم بمنطقة صبر، بيانات غير منشورة، والنسب من عمل الباحث.

مستوى الأحياء السكنية، فيزداد تباعدها، وتزداد المسافة المقطوعة إليها ، ويزداد زمن الرحلة ، وتأتي مدارس المرحلة الثانوية لتشغل قمة الترتيب الهرمي بعدد ٧٥.٢ تلميذ وتلميذة ، بنسبة ١٦,١% من إجمالي تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم دون الجامعي، فيقل توطنها بالمدينة، ويزداد التباعد بينها، وتزداد المسافة المقطوعة إليها، ويرتفع زمن الرحلة المقطوعة، ولذلك جاء توطنها بالمدينة في أماكن مختارة تحقق العدالة المكانية ، والتوسط الهندسي والمركزي بين الأحياء السكنية، فالمدرسة الثانوية الواحدة تخدم مجموعة من الأحياء السكنية المتجاورة.

وبدراسة الخدمة الصحية بمدينة خميس مشيط يتبين قلة عدد المستشفيات العامة بها، حيث لا يوجد بها سوى مستشفين فقط، ولا يوجد بها مستشفيات متخصصة، وبدراسة تطور عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية يتبين زيادة أعدادها من مستوصف واحد فقط عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليصل إلى ٧ مراكز^(١)، بنسبة نمو بلغت ٧٠٠%، أي أنها تضاعفت بمقدار سبع مرات خلال تلك الفترة، وبنسبة نمو ٤١,١٨%، وينتشر توطنها بين الأحياء السكنية مراعيًا التوسط المركزي، وخادما لعددا من الأحياء السكنية المتجاورة. ولقد بلغ إجمالي المساحة المستخدمة في الخدمات التعليمية والصحية بمدينة خميس مشيط ٢٥ هكتار، مما يعكس أهميتها في زيادة مساحة النمو العمراني الأفقي بالمدينة.

وبتحليل الخدمة الدينية بمدينة خميس مشيط يتبين زيادة عدد المساجد الصغيرة من ٣٥ مسجداً عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليصل إلى ١١٩ مسجداً عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، بنسبة نمو بلغت ٣٤٠%، أي أنها تضاعفت بما يزيد على ثلاث مرات خلال تلك الفترة الزمنية، وبنسبة نمو سنوي بلغت ٢٠%، وتأثير هذه المساجد على النمو العمراني الأفقي بالمدينة صغير نظراً لقلّة مساحاتها، أما الجوامع بالمدينة فقد زاد عددها من أربعة جوامع كبيرة ليصل إلى ٢٣ جامعاً كبيراً، وبنسبة نمو بلغت ٥٧٥%، أي أنها تضاعفت بما يزيد على خمس مرات عما كانت عليه في بداية تلك الفترة الزمنية، وزادت أعداد مصلى العيد من مصلى واحد فقط

^١ المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة، المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة، والنسب من عمل الباحث .

عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ليزداد إلى أربعة^(١) عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، بنسبة نمو بلغت ٤٠٠٪، أي أنها تضاعفت بمقدار أربع مرات ، وبمعدل نمو سنوي ٢٣,٥٢٪، والنوعين الأخيرين من الخدمة الدينية لهما تأثير كبير على الامتداد الأفقي للمدينة لأنهما يشغلان مساحات كبيرة في امتدادهما ليتناسباً مع الأعداد الكبيرة التي تقد إليهما للصلاة.

د- الاستخدام السكني في مدينة خميس مشيط:

الاستخدام السكني أحد الاستخدامات الرئيسة في المدينة، ومن العوامل المسؤولة عن النمو العمراني الأفقي بها، ويرتبط ارتباطاً مباشراً بتزايد الحجم السكاني، ويتبع تطور عدد السكان بالمدينة يتبين ارتفاع أعدادهم من ٦٦,٠٠٠ نسمة عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ليصل إلى ٣١٣,٠٨٦ نسمة عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، وبنسبة نمو بلغت ٤١٤٪، أي أن عدد السكان تضاعف بما يزيد على أربع مرات خلال ست عشرة سنة، وبلغ معدل النمو السنوي ٢٩,٦٥٪، وهو معدل يفوق مثيله في أية مدينة من مدن منطقة عسير، مما يؤكد على القدرة الكبيرة للمدينة في جذب السكان إليها.

ولقد بلغ عدد الوحدات البنائية بالمدينة ٨٥٥٦ وحدة بنائية سكنية، بينما بلغ عدد الوحدات السكنية ١٠٦,٣٩ وحدة سكنية، وبلغت المساحة السكنية الصافية بالهكتار ٣١٢,٦٤، وتتضح الكثافة البنائية بالمدينة من خلال حساب أربعة متغيرات، هي: الكثافة البنائية، وبلغت ٢٧,٤ مبنى بالهكتار، ومتوسط مساحة المبنى بالمتر بلغت ٣٦٥٤ متر مربع/مبنى، ومعدل الكثافة السكنية بمدينة خميس مشيط بلغ ١٠٠٣ نسمة/هكتار، وبلغ معدل التزاحم بالمدينة ٣٦ نسمة/المبنى.

مما سبق يتبين أن الكثافة السكنية بمدينة خميس مشيط تتميز بانخفاضها ١٠٠٣ (نسمة/هكتار، بينما يعتبر معدل التزاحم السكني بالمباني مسئولاً عن حجم الكثافة الإسكانية، الذي وصل ٣٦ نسمة/المبنى ، وكذلك ارتفاع عدد المباني في كل هكتار، حيث وصل ٢٧ مبنى/هكتار، ومن الأسباب التي أدت إلى زيادة المساحة

١. المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسم الدعوة والإرشاد بمنطقة عسير، بمدينة خميس مشيط، بيانات غير منشورة، والنسب من عمل الباحث.

المبنية بالمدينة، وبالتالي زيادة المساحة العمرانية لها زيادة متوسطة مساحة المبنى بالمدينة، حيث وصل ٣٦٥٤ متر مربع.

ورغم ارتفاع مستوى الإسكان بمدينة خميس مشيط عامة، وذلك لحدائثة الإسكان بها من ناحية، وارتفاع نصيب الفرد من الناتج القومي من ناحية أخرى إلا أنه يوجد بالمدينة ثلاثة أنماط متفاوتة من المساكن، وهي: الإسكان المنخفض، وتقل كثافته بالمدينة، حيث بلغ عدد المباني لهذا النوع ٨١٧ وحدة سكنية، تمثل ٩,٥٪ من جملة المباني السكنية بالمدينة، ويرتبط توطن ذلك النوع بالنواة القديمة للمدينة ولاتي تتميز بضيق شوارعها، وقدم مبانيها، أما الإسكان الجديد، الذي يبلغ عدده ٥٥٦٥ وحدة سكنية، ويمثل ما يقرب من ثلثي إجمالي الوحدات السكنية بالمدينة، حيث بلغت نسبته ٦٥,٢٪، ويتركز توطنه في الهوامش والأحياء الطرفية بصفة عامة ويقبل في أحياء النطاق الأوسط الذي ينتشر فيه النوع الثالث، وهو الإسكان المتوسط، الذي بلغ عدد وحدائته السكنية ٢١٧٤ وحدة بنائية سكنية، تمثل ما يزيد قليلاً على ربع جملة الوحدات البنائية، ويتوطن هذا النوع في النطاق الأوسط من المدينة الذي تأثر بالتفاعلات السائدة في منطقة المركزية بالمدينة، وكل ما سبق يعكس أهمية الاستخدام السكني في زيادة المساحة العمرانية بالمدينة، ودوره المهم في التنمية العمرانية بها.

ثامناً: النمو العمراني بمدينة خميس مشيط ومقارنته بنظريات نمو المدن:

كان للمدرسة الألمانية الدور الريادي البارز في إظهار دراسات "الموقع الحضري" (١) وهذه المحاولات تعتبر تمهيداً لنظريات نمو المدن، ومنها "الموقع

١ للمزيد راجع:-

(١) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٥٤ - ٢٥٦.

(٢) يسري الجوهري، الاتجاهات الحديثة في جغرافية الحضار، المجلة الجغرافية العربية، المجلة الجغرافية المصرية، القاهرة، العدد الرابع، ١٩٧١م، ص ١٣٤.

(٣) فتحى محمد مصيلحي، جغرافية المدن الإطار النظري وتطبيقات عربية، المؤلف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٣٠٣ - ٣٠٥.

(٤) وليد عبد الله المتيس، التركيب الداخلي لمدينة الكويت بالمقارنة مع نماذج تراكيب المدن دراسة في جغرافية الحضار، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثالث والسبعون، السنة التاسعة عشر، الكويت ١٩٩٣م، ص ٢٣ - ٣٧.

الصناعي" الذي كان من عمل "فون ثنن" Thunen عام ١٨٢٩م، وهي نظرية "المدينة المنعزلة"، حيث أثبت في نظريته أن للموقع أثر لا يقل في الربيع الاقتصادي عن خصوبة التربة ، ونظريته تقوم على أساس عدة نطاقات أو حلقات كل حلقة تستغل بغلة زراعية تزداد حاجاتها لسرعة التصريف بقدر ما تعطيه من ربيع مرتفع كلما قربت من السوق ، بينما توجد الحلقات البعيدة عن المركز مستغلة بغلات تتحمل النقل الطويل ، والتخزين ، وأثبتت هذه النظرية تقريبا الظواهر الاقتصادية الحضرية .

ويوجد أيضا "الموقع الصناعي" عند فيبر Weber عام ١٩٠٩م حيث أن تكلفة النقل والإنتاج والمواد الخام تحدد موقع الصناعة الأنسب، وجاء دور المدرسة الألمانية بارزا أيضا في نظرية "الموقع الحضري" بوضع نظرية "كريستالر" Christaller عام ١٩٣٩م أو نظرية "المحلات المركزية" التي انتهت إلى أن التوزيع المدني يتخذ شكلا سداسيا تتدرج أحجامه سعة أو ضيقا حسب التدرج الحجمي للمحلة، وذلك عبر تداخل سداسي هندسي يتسع نطاقه كلما كانت القوة المركزية للمحلة قوية.

تلك النظريات السابقة كانت تمهيدا قويا لظهور نظريات لاحقة كانت أقرب إلى فهم البيئة والتركيبية الداخلية للمدن المعاصرة، وهي النظريات التي ظهرت بناء على دراسات على مدن مختارة في إحدى القارات، أو على مدن العالم النامي أو المتقدم، ومنها نظرية "هرد" Hurd عام ١٩٠٣م أو نظرية "النمو المركزي المحوري" وترى أن المدن تتشكل بنيتها الداخلية بأثر عاملين، الأول: عامل مركزي، وهو القوة الاقتصادية التي مصدرها مركز المدينة، والثاني: عامل المواصلات وخطوطها، ويختلف أثرهما على المدينة بينما يعمل الجذب المركزي

(٥) عبد الله علي الصنيع، قراءات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية، العدد ٦١، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ص ٢١٢ - ٢٢٠.

(6) Beaujeu-Garnier, J. & G. Chabat, Urban Geography, Translated by G. M. glesias & S. Beaver, Longman, London, 1971, pp228-231.

(7) Knowles R. & Wareing J., Economic and Social Geography, Heinemann, London, 1981, pp 245-246 .

(8) Clark, D., Urban Geography, London, 1982, pp9-14.

(9) Murdie, R., A., The Social Geography of The City , in Larry Borne, ed., Internal Structure The City, 1971, pp279-290.

(10) Potter, R., Urbanization in Third World, Oxford Uni., press, Oxford, 1992, p 293.

على تشكيل حلقات حول المركز للاستفادة من آثاره الاقتصادية، تعمل المواصلات على سحب هذه الحلقات على امتداد خطوط النقل، فتنمو المدينة في اتجاهين، اتجاه حلقي إلى حد معين ينتهي بانتهاء أثر الجذب المركزي، واتجاه محوري نحو خطوط المواصلات فتنتج مدينة أشبه بنجمة البحر، ومن خلال دراسة الملاحق أرقام (٢، ٣، ٤) تبرز تلك النماذج.

نموذج "برجس" Birgs^(١) الدوائر أو الحلقات المركزية
 The Concetric-Zone Modle عام ١٩٢٥م التي استنتجها من دراسة لمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، واستفاد من نموذج "ثنن"، وأشار إلى أن النمو الحضري يتشكل على نطاقات حلقة وظيفية Functional Zones تدور حول المركز، وكل حلقة يشغلها استعمال وظيفي معين يصاحبه تدرج اجتماعي، وملخص هذه النظرية هو أن أسعار الأراضي، وسهولة الوصول تبلغ أقصاها في قلب المدينة، ثم تتخفف تدريجيا بالبعد عن المنطقة المركزية.

نموذج "هومر هويت" Hoyt عام ١٩٣٩م^(٢) نموذج "القطاعات" The Sector Model، وقام بتطبيق نموذجه على ٤٢ مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية، ورسم خرائط لثمانية متغيرات سكنية لتلك المدن، وأعطى لعامل المواصلات دور فعال في نمونجه، ويعتمد أيضا على قطاعات متميزة تنمو من وسط المدينة إلى خارجها، وترتكز على طرق النقل الرئيسية، أي أن النمو الحلقي عند "برجس" يعدله الاتجاه والمسافة عند "هويت".

نموذج "هاريس، وأولمان" Harris, C., & Ulman, E.^(٣) نموذج متعدد النويات The multiple-Nuclei Model ويقوم على أساس أن التركيب الداخلي للمدن يمكن أن يضم استعمالات وظيفية تتوزع حول عدة مراكز بدلا من مركز واحد، وليس من الضروري أن يقع المركز التجاري الرئيس في القلب، بل قد يذهب نحو الأطراف، وتتعدد المراكز الواقعة داخل المدينة، وتؤدي وظائف مختلفة، وكلما كانت المدينة كبيرة، كلما تعددت نوياتها.

¹ Ernest Burgess, The Growth of the City, An Introduction to a Research Project. in R. E. Park et al eds. The City (Chicago Univ. of Chicago press) 1925.

² Homer Hoyt. The structure and Growth of Residential Neighborhood in American Cities (Washington D. C.: Federal Housing Administration, 1939).

³ Harris, C. D. and Ulman, The Nature of Cities Annals of The Amer. Academy of Political and Social Science CCXL11, 1945pp7-17.

نموذج "مان" Man وهو محاولة لتقنين تركيب المدين البريطانية متوسطة الحجم، وأيضا محاولة لصهر نموذجي "برجس" و "هويت" ، حيث تتضمن المدينة خمسة نطاقات، وافترض وجود مركز انتقالي يسمح بالحركة التبادلية بينه وبين المحلات المفصلة خارجها.

نموذج "جرفن" و "فورد" "Griffin&Ford"، عام ١٩٨٠م^(١) وجاء نتيجة للتطبيق على مدن مختارة في أمريكا اللاتينية، مثل ليما في بيرو، وبوجوتا في كولمبيا، وكراكاس في فنزويلا، وهذا النموذج يقترب من نموذج القطاعات، حيث تتصل الطبقة العليا بالمركز التجاري عن طريق قطاع يمتد على جوانب الطرق الرئيسية التي تربط الأطراف بالمركز.

نموذج "اسماعيل" Ismail، ونموذج "كلارك" Clark تم تطبيق النموذج الأول على مدن شمال إفريقيا، بينما تم تطبيق النموذج الثاني على دول إفريقية غير عربية، وجاء نموذج اسماعيل معبرا عن النمطية الحضرية المنسقة في حجم النمو الحضري، واتجاهاته، حيث تتساوى الأشكال الموجودة في النموذج في حجمها، وتوزيعها، واتجاهاتها.

أما نموذج "كلارك" يتحدث عن مكونات المدينة الإفريقية ، ويظهر كيف يتناثر التراتب أو التدرج الحضري لأحجام المراكز الحضرية ، وكلها توجد حول المركز الذي لا يظهر له شكل محدد ، ويظهر فيها تكرار الوجود الأوروبي بشكل واضح وكبير.

وتوجد نماذج أخرى تأخذ من التراتب الاجتماعي داخل المدن أساسا لها في بيان اتجاهات النمو العمراني، مثل نموذج "جورج" Joberge لمدن ما قبل الصناعة وما بعدها ، وكذلك نموذج "كلارك" الذي طبقه على المدن النامية، والمتقدمة.

ويوجد نماذج تأخذ من استخدامات الأرض في المدينة أساسا لها، مثل نموذج "وليم الونزو" William Alonson^(٢) ويقوم على اعتبار أن استعمالات الأرض

¹ Law.N & Smith, D. Decision Making, 1991, p 196.

² William Alonson, A Theory of the Urban Land Market, Papers and Proceedings of the Reg. Sci. Assoc., Vol, 6,1960,pp.149-158.

تتباين حسب أثمانها وأجرتها حسب البعد أو القرب من مركز المدينة، ومن المراكز الثانوية الأخرى.

وهناك نماذج تؤكد على الاتصالات بين السكان كمنطلق لتفسير تغيير

التركيب داخل المدينة ، مثل نموذج "ريتشارد ميير" Richard Meier "Communication Models" ويرى أن المدينة نظام من العلاقات والاتصالات التي يقوم بها السكان يوميا، والمتمثلة في الانتقال اليومي من المناطق السكنية إلى المناطق التجارية، ومراكز أعمالهم، وهذا تأكيد على أن شكل المدينة وتطورها يعتمد على أنظمة من الانسيابات اليومية، التي تشكل المواصلات عصب الحركة فيها^(١).

ومن أحدث الاتجاهات في نماذج النمو المدني ، النماذج التي تركز على أن المدينة نظاما من العلاقات المترابطة بين مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والإدارية، ومجموع هذه الأنظمة تشكل الوحدة النهائية للنظام الذي تقوم عليه المدينة.^(٢) وتعتبر نماذج "بري" Berry^(٣)، و"مدفيدكوف" "Medvedkov"^(٤)، و"فورستير" "Forrester"^(٥).

وأخيرا يوجد نموذج الارتكاز التصديري "Export- Base Theory"^(٦) يفترض ذلك النموذج وجود مصدر ثروة يؤدي إلى التطور الاقتصادي، ويعتمد نموها على الطلب الخارجي على ثرواتها، ومصادرنا الطبيعية، ويؤدي تطور النشاط التصديري إلى تدفق رؤوس الأموال والأيدي العاملة إليها، مما يؤدي إلى نمو المؤسسات بأنواعها.

وليس هنا مجال لعرض تلك النماذج تفصيلاً، لكن المهم هو معرفة مدى تطابق تلك النماذج على مدينة خميس مشيط، ومن دراسة الخريطة رقم (٥) الذي

^١ Richard L.Meter, A Communication Theory of Urban Growth (Cambridge The M.I.T. press, 1962,p237.

^٢ Abu-Ayyash A. Y., City Structure and City Change,A System Analysis Geographical Pbulletin, vol., 5, 1973, pp13- 21. The - Approach

^٣ Brin J.L. Berry, Internal Structure of The City- Law and Contemporary Problems Vol. 30,1965,p. 112.

^٤ Yuri Medveonov, Internal Structure of a City : An Ecological Assessment, Papers, The Reg. Sci. Assoc. Vol. 27 , 1971, p. 95.

^٥ Forrester J. W/, Counter intuitive Behavior of Social System, Ekistics 8189,1971,p. 131.

^٦ Walter B. Stohr Interurban Systems and Regional Economic Development Washington, D. C., Ass. Amer. Geogrs. Resource Paper no. 26, 1974. pp 11-12.

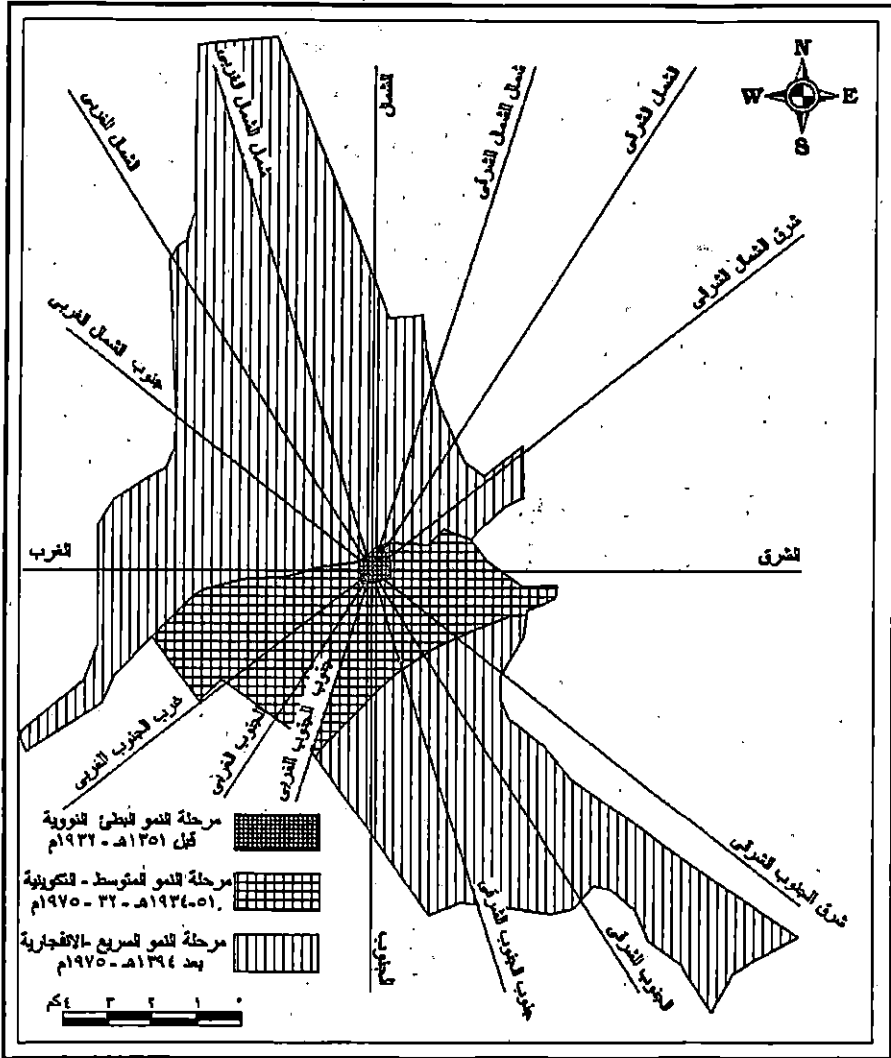
يوضح نموذج النمو العمراني لمدينة خميس مشيط يتبين أن المدينة اتخذت في بداية تكوينها شكل النمو الحلقي في مركزها، الذي يُرمز له برقم (١) داخل النموذج، وظل النمو الحلقي مستمرا حتى دخلت المدينة في الشكل الثاني لها، وهو الشكل القطاعي المربع الذي ملأ الفراغ الواقع بين الواديين الذين يمثلان أساس نشأة المدينة، ويحيط بالمنطقة المركزية للمدينة، وهذا النطاق يُرمز له برقم (٢) في النموذج.

اتخذت المدينة شكلاً جديداً في نموها العمراني بالإضافة إلى الشكلين السابقين، وهو الشكل الشريطي الذي يمتد حول الطرق الرئيسية بالمدينة العرضية منها (الشرقية الغربية)، والرأسية (الشمالية الجنوبية)، واتخذ النمو العمراني على طول تلك الطرق خاصة الرأسية بعد انتهاء منطقة الاتصال العمراني مع المنطقة المركزية نمواً مبعثراً على شكل قطاعات "عمران القطاعات" ويُرمز له بالرقم (٣) في الشكل الذي يوضحه النموذج، وأخيراً حدث التحام بين النمو الممتد حول الطرق "عمران القطاعات" والمتمثل في اعتماد المخططات الجديدة في أطرافها والنمو الحلقي والمركزي المجاور له بالمدينة، وهو امتداد طبيعي للعمران على أطراف المدينة بسبب انخفاض أسعار الأراضي، وتوفرها بمساحات واسعة، ومد المرافق إليها حيث تم ملء الفراغات التي تنتشر بين تلك الطرق، ويُرمز لها بالرقم (٤) في النموذج.

تاسعاً: مشاكل النمو العمراني بمدينة خميس مشيط:

الامتداد العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط أدى إلى تزايد طول رحلة العمل اليومية، وبقية الرحلات عن الحد المناسب المسموح والمعمول به في القوانين التخطيطية، وبالتالي تحمل السكان أعباء جديدة في حياتهم الحضرية "رحلة الساكن لأي هدف سواء كانت للعمل أو التسوق أو الترفيه داخل المدينة يجب ألا تزيد على خمس عشرة دقيقة، وهذا فضلاً عن خمس دقائق انتظار"^(١) وبترجمة هذه الفترة الزمنية إلى وحدة مسافة تتوقف على نوع المركبة المستخدمة، وسرعتها، وحالة شبكة الطرق، ومتوسط سرعة السيارة داخل المدينة لا يزيد على ٣٢ كم/ساعة، وإذا كانت منطقة الأعمال المركزية هي هدف معظم تحركات السكان

^١ فتحي محمد مصيلحي، جغرافية المدن الإطار النظري وتطبيقات عربية، مرجع سابق، ص ٥٦٩.



شكل (٥) اتجاهات النمو العمراني لمدينة خميس مشيط في الفترات التاريخية

داخل المدينة، ليرز أن متوسط المسافة بين آخر ساكن في طرف المدينة ومنطقة أعمالها المركزية لا تزيد على ثمانية كيلو مترات ، وبتطبيق ذلك على النهايات الطرفية لمدينة خميس مشيط يتبين أن أقصى امتداد كان نحو الجنوب بطول ١٨ كم، ونحو الشمال بلغ ١٢ كم، ونحو الغرب ١١ كم، ونحو الشرق ٤,٥ كم، وبناء عليه يتبين وجود ثلاثة اتجاهات تتجاوز الحد المسموح به.

تعاني المدينة من توطن بعض الاستخدامات البشرية المحظورة (العسكرية) التي يمنع الاقتراب منها، التي شغلت مساحات واسعة، أعاقت النمو العمراني نحو الجهتين الشرقية والغربية عند الأطراف الجنوبية ، وأجبرته على اتخاذ الشكل الطولي الممتد والمخنوق.

وجود بعض التوءات الصخرية التي أعاقت النمو العمراني في بعض جهات المدينة نظرا للتكلفة العالية التي تحتاجها من أجل تكسيورها وإزالتها وتمهيد الأرض لإقامة العمران عليها.

تركز الخدمات الإدارية في وسط المدينة مقر البلدية ، وإدارة الجوازات ، ومقر المحافظة، والمحكمة مما ترتب عليه وجود ازدحام في حركة السير ، واختناقات مرورية، وتلوث سمعي ناتج عن كثرة الأصوات المزعجة، وتلوث هوائي ينتج عن الغازات والعامم الذي يخرج من تلك السيارات وأكثر الفئات تضررا من تلك المشاكل الموظفين الذين ينتقلون إلى مقر أعمالهم في تلك المؤسسات . وجود قوانين صارمة تمنع الامتداد الرأسي داخل المدينة حيث لا تسمح بأكثر من أربع أدوار متكررة .

وجود المنطقة الصناعية للمدينة عند أطرافها الشمالية، التي تتضمن ورش إصلاح السيارات ومحلات بيع قطع الغيار؛ مما يكاف أصحاب السيارات تكاليف زائدة للانتقال لتصليح سياراتهم.

أدى النمو العمراني في أطراف المدينة على مساحات واسعة إلى زيادة عدم التوازن في المساحات بين الأحياء السكنية بالمدينة.

توطن بعض الخدمات في صورة متجمعة داخل بعض الأحياء، مثل محلات الذهب، والجوالات، والملابس تمثل مناطق ازدحام كبير خاصة في أوقات المواسم مثل الأعياد، وعطلات نهايات الأسبوع مما يتسبب في وجود اختناقات مرورية كبيرة.

الانتقال بين النهايات الطرفية للمدينة يتسبب في طول الرحلة بزيادة المسافة المقطوعة، وزيادة الزمن المستغرق، وفقدان الاتصال بين تلك الأحياء، ولكن تلك المشكلة سوف يتم القضاء عليها بعد اكتمال الطريق الدائري الذي يربط بين تلك الأحياء السكنية.

تعاني بعض الأحياء السكنية بالمدينة من انعدام، ونُدرة، وقلية المساحات المبنية بها على الرغم من مساحتها الكبيرة.

نظرا لتمييز المدينة بكونها تمثل المركز التجاري لمنطقة عسير، والمنطقة الجنوبية فإنها تعاني من مرور النقل الثقيل داخلها الذي يعمل على إعاقة المرور، ويتسبب في إحداث ارتباك مزوري كبير.

يلاحظ في عمليات تحديث وتجديد الأحياء السكنية القديمة، وكذلك في الأحياء الحديثة اختفاء الطرز المعمارية الشرقية الإسلامية وسيادة الطرز المعمارية الغربية مستوردة.

عاشراً : توصيات ومقترحات لحل مشاكل النمو العمراني بمدينة خميس مشيط:

(١) إنشاء مناطق أعمال ومراكز تجارية وخدمات في مواقع قريبة من هوامش المدينة التي تجاوزت الحدود القصوى المسموح بها .

(٢) الاتجاه نحو النمو العمراني الرأسي في ضوء المعدل التخطيطي للكثافة داخل دائرة الحدود القصوى للنمو الأفقي .

(٣) السرعة في استكمال الطريق الدائري للربط بين الأحياء السكنية الهامشية في المدينة من ناحية، والربط بينها وبين الأحياء السكنية الداخلية وبالتالي زيادة درجة الاتصال بينهما . العمل على ربط الطريق الدائري بالطرق الرئيسية داخل المدينة من أجل تخفيف الازدحام داخلها، وإيجاد حرية للتنقل بين الأحياء السكنية والهامشية .

(٤) تقسيم مساحات بعض الأحياء السكنية الكبيرة من أجل إحداث توازن بين مساحتها .

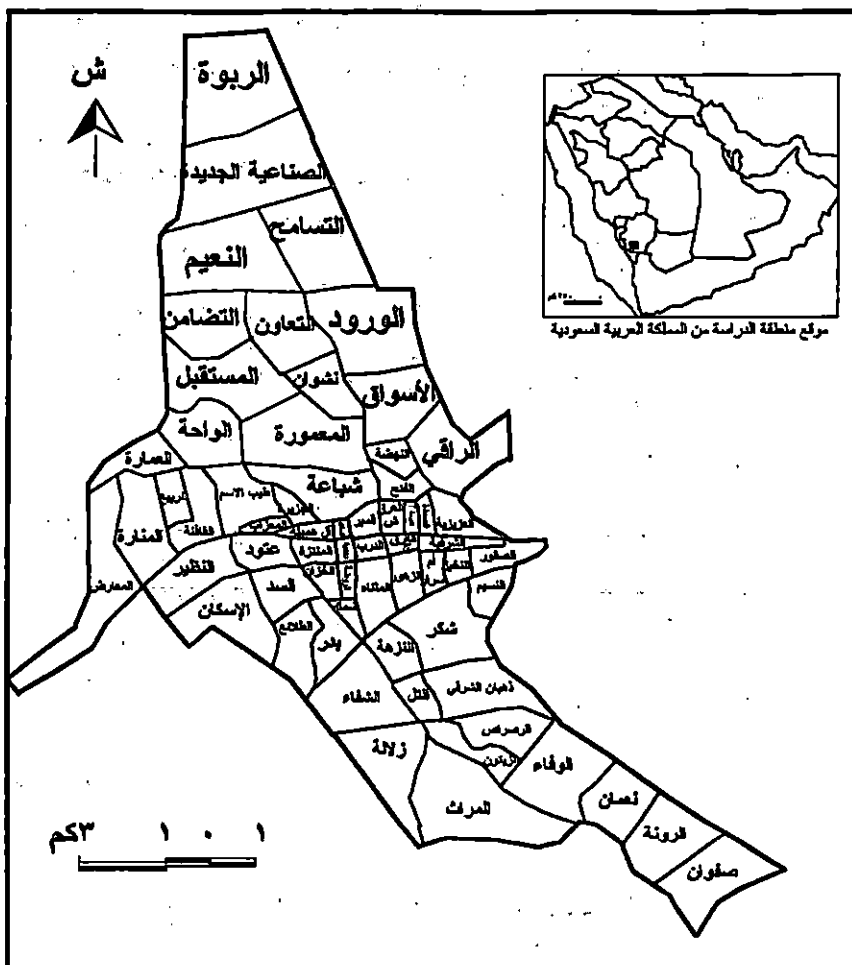
(٥) يكمن حل مشكلة الطرز المستوردة في قيام الدولة والهيئات المسؤولة في اختيار عدة طرز معمارية تتوافر بها السمات الشرقية والإسلامية والبيئية،

ويمكن تنفيذها بواسطة البنوك العقارية. حتى يمكن أن تحتفظ المدينة العربية بطابعها المعماري الشرقي .

(٦) العمل على توفير بعض الخدمات في الأحياء السكنية التي تعاني من قلة المساحات المبنية بها من أجل جذب العمران إليها .

(٧) نقل الاستخدامات المحظورة إلى أماكن جديدة بعيدة عن النمو العمراني للمدينة لإتاحة الفرصة أمام النمو العمراني العرضي للمدينة لإحداث توازن في شكلها وتحولها من الشكل الطولي غير المندمج إلى الشكل المندمج الذي يضمن سهولة الاتصال بين أجزاء المدينة .

ملاحق



حدود الأحياء السكنية



حدود المدينة



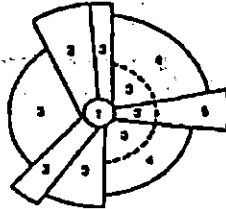
ملحق رقم ١ : الأحياء السكنية بمدينة خميس مشيط
وموقع منطقة الدراسة

نموذج الدوائر المركزية (برجيس)



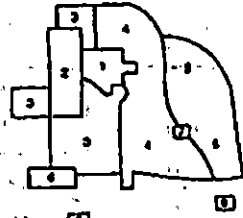
- 1 المنطقة التجارية المركزية
- 2 يوح جملة الامتعات والتفريغ
- 3 العائلات الدنيا
- 4 سكن الطبقة الوسطى
- 5 سكن الطبقة العليا

نموذج القطاعات (هويت)



(١٥)

نموذج النواة المتعددة (ارلمان وهاوس)

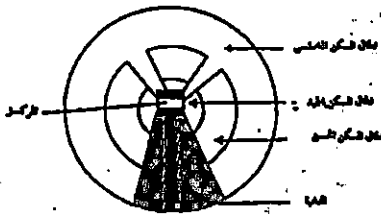


(١٦)

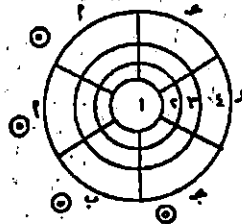
- 1 مناحات الترفيه
- 2 منطقة التجارة البعيدة عن المركز
- 3 الضواحي السكنية
- 4 الضواحي الصناعية
- 5 نطاق الرحلات اليومية

نماذج برجيس وهويت وارلمان وهاوس ، للتركيب الداخلي لمدينة أمريكا الشمالية
 (Hurd, R., "The Social Geography of the City" in L. Seaman (ed) "Internal Structure of the City", 1971, P.270.)
 مصدر

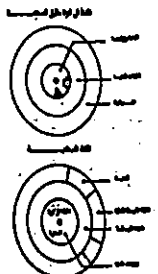
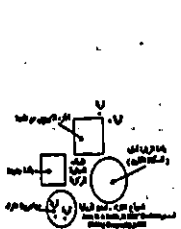
نموذج المدن المتوسطة الحجم



نموذج جران وايزرد ، مدينة أمريكا الشمالية
 (Pater, R. 1982 "Urbanization in the Thirties")
 مصدر



نموذج مان للمدن المتوسطة الحجم



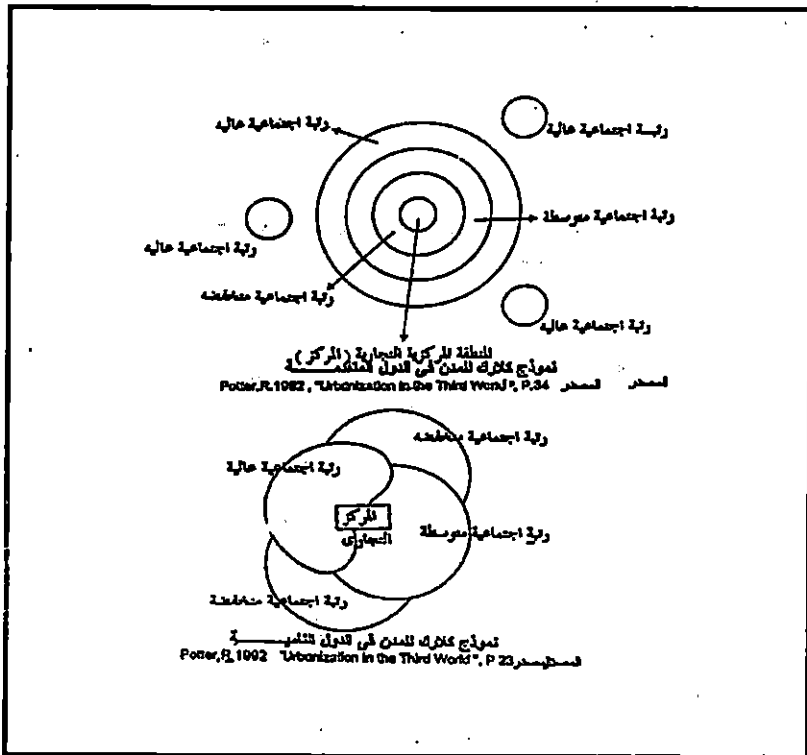
نموذج جران وايزرد ، مدينة أمريكا الشمالية
 (Pater, R. 1982 "Urbanization in the Thirties")
 مصدر



نموذج لساندن ، لندن الغربية
 (Landsman, R. & Sauer, J. 1973 "Urbanization in the Thirties")
 مصدر

الملحقان رقم (٢ ، ٣) يوضحان نماذج نمو المدن

ملحق رقم (٤) نموذج كلارك لمدن البلدان النامية والمتقدمة



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- المملكة العربية السعودية، وزارة التخطيط ، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي العدد الخامس والعشرون ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
 - ٢- المملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة والمياه، أطلس المياه ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
 - ٣- المملكة العربية السعودية، وزارة الدفاع والطيران ، مصلحة الأرصاد الجوية وحماية البيئة أرساد المنطقة الجنوبية، محطة خميس مشيط، ملحق (٢-٣) .
 - ٤- المملكة العربية السعودية، وزارة البرق والهاتف، شركة الاتصالات السعودية، دليل الهاتف (١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢/٢٠٠٣م).
 - ٥- المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، المسح الاقتصادي خلال الفترة بين ١/٢٨-١٦/٣/١٤١٧هـ (٦/٢٥-١/٨/١٩٩٦م) ، المخطط الهيكلى لأبها الحضرية، المعلومات الأساسية والأوضاع.
 - ٦- المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، المسح الاقتصادي خلال الفترة بين ١/٢٨-١٦/٣/١٤١٧هـ (٦/٢٥-١/٨/١٩٩٦م)، المخطط الهيكلى لأبها الحضرية، المعلومات الأساسية والأوضاع الراهنة ١٤١٩هـ (١٩٩٩م) .
 - ٧- المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، إدارة التعليم بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة.
 - ٨- المملكة العربية السعودية، وزارة الصحة، المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة عسير، بيانات غير منشورة .
 - ٩- المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسم الدعوة والإرشاد بمنطقة عسير، بمدينة خميس مشيط.
- ثانياً: المراجع العربية:
- ١٠- إبراهيم البليهي، منطقة حائل والخدمات البلدية، الطبعة الأولى، حائل، ١٤٠١ هـ . ١٩٨٠.
 - ١١- أحمد على إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٣م .

- ١٢- السيد خالد المطري، سكان المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٩٩٨ م .
- ١٣- رحلة تاميزيه إلى الجزيرة العربية، ترجمة يوسف شلحد، مجلة العرب، الجزء التاسع عشر، س ٢٤، الربيعان ، ١٤١٠هـ (١٩٨٩م) .
- ١٤ - الهمذاني، صفة جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م.
- ١٥- عبد الله علي الصنيع ، قراءات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية ، العدد ٦١ ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧ م .
- ١٦- عمر الفاروق السيد رجب، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، دار الشروق، جدة ، السعودية ، ١٤٠١ (١٩٨١) .
- ١٧- غيثان بن علي بن جريس، أبها حاضرة إقليم عسير دراسة وثائقية ، الطبعة الأولى، المؤلف، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١٨- غيثان بن علي بن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين الطبعة الأولى ، المؤلف ، ١٤١٣ هـ - .
- ١٩ - فتحي محمد مصيلحي ، جغرافية المدن الإطار النظري وتطبيقات عربية ، المؤلف ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ م .
- ٢٠ - فتحي محمد مصيلحي ، تخطيط المدينة العربية بين الإطار النظري ، المؤلف ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م .
- ٢١ - محمد الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأقاليم ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٢٢ - محمد صبري عبد الحميد إسماعيل ، العلاقات الوظيفية بين مدينتي أبها وخميس مشيط بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، سلسلة الدراسات الخاصة ، العدد ٦٨ ، ١٩٩٩ م
- ٢٢- محمد عبد الحميد مشخص ، الجغرافية البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية الطبعة الثانية ، المؤلف ، ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) .
- ٢٣- وليد عبد الله المنيس ، التركيب الداخلي لمدينة الكويت بالمقارنة مع نماذج تراكيب المدن دراسة في جغرافية الحضر ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الثالث والسبعون ، السنة التاسعة عشر، الكويت، ١٩٩٣ م .

٢٤ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، الجزء الثالث ، ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ —
١٩٨٩ م .

٢٥- يسري الجوهري، الاتجاهات الحديثة في جغرافية الحضر ، المجلة الجغرافية العربية، المجلة الجغرافية المصرية ، القاهرة ، العدد الرابع ، ١٩٧١ م .

٢٦- يوسف فايد، المناخ والإنسان ، الجمعية الجغرافية المصرية ، المحاضرات العامة ، الموسم الثقافي ، عام ١٩٦٤ .

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- 27-Abu-Ayyash A. Y., City Structure and City Change,A System Analysis Geographical Pbulletin, vol., 5, 1973. The - Approach
- 28-Beaujeu-Garnier.J.,& G.,Chabat, Urban Geography, Translated by G.,M.,Yglesias& S.,Beaver, Longman, London, 1971.
- 29-Brin J.L. Berry, Internal Structure of The City- Law and Contemporary Proplems Vol. 30,1965.
- 30-Clark, J., Urban Geography, Longman, London, 198
- 31-Ernest Burgess, The Growth of the City, An Introduction to a Research Project. in R. E. Park et al eds. The City (Chicago Univ. of chicago press) 1925.
- 32- Forrester J. W., Counter intuitive Behavior of Social System, Ekistics 8189,1971.
- 33-Gohnson, J., Urban Geography , pegman press , 1973.
- 34-Harris C. D. and Ulman, The Nature of Cities Annals of The Amer Academy of Ploitical and Social Sience CCXL11, 1945.
- 35- Homer Hoyt. The structure and Growth of Residential Neighborhood in American Vities (Washington D. C.: Federal Housing Administration , 1939.
- 36-Hudson , F.S. ,Geography of Settlement, Macdoland & Evans press, 1977.
- 37-Knowles R., & Wareing J., Economic and Social Geography , Heinemann, London, 1981 .
- 38-Law.N & Smith, D. Decision Making , 1991.
- 39-Murdie,R., A., The Social Geography of The City , in Larry Borne, ed., Internal Structure The City, 1971.

- 40-Nelson H. , The form and Structure of Cities in Internal Structure of City , ed. , by Bourne L. S. ,Oxford University Press, London, 1971, pp. 79- 80 .
- 41- Nelson H. , The form and Structure of Cities in Internal Structure of City , ed. by Sir Kinahan Cornwallis , Asir before world war Ahandbook , New York ,1976.
- 42-Potter, R., Urbanization in Third World, Oxford Uni.,press,Oxford,1992.
- 43-Richard L.Meter, A Communication Theory of Urban Growth (Cambridge The Walter B. Stohr Interurban Systems and Regional Economic Development Washingtgon, D. C. , Ass. Amer. Geogrs. Resource Paper no. 26, 1974
- 44-William Alonson, A Theory of the Urban Land Market, Papers and Proceedings of the Reg. Sci. Assoc., Vol, 6,1960.
- 45-Yuri Medveonov, Internal Structure of a City : An Ecological Assessment, Papers, The Reg. Sci. Assoc. Vol. 27 , 1971.

تحليل النمو العمراني لمدينة خميس مشيط بإمارة منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية

د. محمد صبري عبد الحميد

تهدف الدراسة إلى دراسة علاقة النمو العمراني ومحاور اتجاهاته والخطة العمرانية للمدينة بالخصائص الجغرافية للمدينة، وعلاقة النمو العمراني بالتطور الذي حدث لوسائل النقل والمواصلات وشبكات الطرق. وتتناول هذه الدراسة عدة عناصر وهي:-

- النشأة وأصل التسمية.
- مراحل النمو العمراني ، وتميز المدينة بثلاث مراحل وهي المرحلة النووية والمرحلة التكوينية والمرحلة الانفجارية.
- توزيع النمو العمراني الأفقي على أحياء مدينة خميس مشيط.
- اتجاهات النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط.
- محاور النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط ، وينمو العمران في محورين هما الأودية والطرق.
- العوامل المؤثرة في النمو العمراني الأفقي بمدينة خميس مشيط.
- النمو العمراني بمدينة خميس مشيط ومقارنته بنظريات نمو المدن.
- مشاكل النمو العمراني بمدينة خميس مشيط.
- توصيات ومقترحات لحل مشاكل النمو العمراني ، فقد تناولت الدراسة عدد من التوصيات وعددها سبع توصيات لحل هذه المشكلة.

The present study aims at investigating the relationship among urban growth , its axes of orientations , the urban plan of the town and the geographical features of the town as well as the relationship is between urban growth and development in means of transport and road networks. the study includes the following points ;

1. origins and naming .
2. stages of urban growth , the town explosive.
3. distribution of horizontal urban growth on districts of Khamees Masheet
4. direction of horizontal urban growth in khamees Masheet.

5. axes of horizontal urban growth of Khamees Masheet: valleys and roads .
 - 6-the factors affecting horizontal urban growth in Khamees Masheet t .
 - 7-urban growth in Khamees Masheet with theories of cities growth .
 - 8- problems of urban growth in Khamees Masheet recommendations and proposals for solving problems of urban growth .
- the standy presents seven recommendations .